دور وثائق الوقف في التأريخ للقدس الشريف

الدكتور تيسير خليل الزواهرة
أستاذ التاريخ الحديث المشارك
قسم التاريخ - جامعة مؤتة

ملخص

تضمنت الدراسة تعريفا بأهمية الوثائق العثمانية في التأريخ للبلاد العربية عامة، والقدس الشريف خاصة، وتعريف الوقف لغة واصطلاحا، ثم تنظيم الوقفيات وموضوعاتها، وبعد ذلك أختيرت نماذج تطبيقية حول التركيب السكاني، وجغرافية القدس التاريخية، والعلاقات بين المسلمين وغير المسلمين أو العرب وغير العرب، وتوسعنا فيها قليلا حصرها في الجانبين الأولين، لأن هذه العناصر الثلاثة هي أهم المخاطر التي تواجه القدس الشريف اليوم بشكل خاص، وفلسطين بشكل عام، ويقصد بذلك تغيير الديموغرافيا والجغرافية و تحطيم الإنسان وتزوير المكان، مع الإدعاء بعبثية التعايش بين الأعراق والمذاهب من جهة، والإرتكاز في مواجهة العرب والمسلمين على ما يسمى بتاريخ، وهو ليس بتاريخ أصلا، بل شيء يشبه التاريخ؛ وأشارت الدراسة إلى جوانب أخرى في مجال الحياة العلمية والفكرية والصوفية، والحياة الإقتصادية، والرعاية الصحية، وتركت التفصيل فيها لتناول باحثين آخرين لها تفصيلا كما يشار إلى ذلك لاحقا، هذا من جهة، وطلبا للاختصار مع التنبيه الى أهميتها من جهة أخرى؛ كما ورد في التوصيات، علما بأن وثائق الوقف مستودع لا ينضب ومرتع خصب لمن رام إلى ذلك مأربا.

Summary

The study aims at investigating the importance of waqf documents as a source for the history of al-Quds al-sharif. There for, the following items have been taken in consideration, ie. the importance of the Ottoman documents as a source for the history of the Arab lands in general, and al-Quds al-sharif in particular; the literal and technical meanings of waqf; the forms and contents of deeds of waqf; the demographic structure; the historical geography of al-Quds al-sharif; the interrelations amongst the people in al-Quds; some other catigories have been mentioned, in brief, i.e. economic life, hygienic welfare, sufism, and intellectual and cultural activities.

Accordingly, it has been proved that al-Quds al-sharif was in fact, during the Arab Islamic era a place of both ethnic and religious pluralism.

دور وثائق الوقف في التأريخ للقدس الشريف

أهمية المصادر العثمانية في التأريخ للبلاد العربية ومنها القدس الشريف:

بدأت الدراسات الحديثة لتاريخ البلاد العربية ومنها القدس تعتمد منذ أواخر الستينات على مصادر جديدة غير تلك التقليدية، من كتب التاريخ العام، وكتب التراجم، والرحلات، والوثائق العربية والأجنبية ذات الصبغة السياسية، فاتجهت الدراسات الحديثة إلى سجلات المحاكم الشرعية المحفوظة في مراكز الوثائق التركية في أنقرة واستنبول[1]، وفي البلاد العربية بدمشق، والقدس، والقاهرة، والبصرة، وطرابلس الشام، وصيدا، وبيروت، وغيرها، وقد ظهرت دراسات عدة تخص هذه المدن وأفادت من دور وثائقها (أرشيفاتها) بالإضافة الى المصادر الأخرى[2]. وقد عقدت في جامعة آل البيت في شهر نيسان ١٩٩٧م ندوة بعنوان: "الندوة التأسيسية

---

[1] كمال منير العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، مع مقدمة حول بعض المصادر الأساسية لتاريخ القدس، المجلد الأول (عمان، ١٩٨٣م) ص٩، سيشار إليه تالياً بـ: العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، المؤلف نفسه، "القدس في تراثنا"، في، يوم القدس، الندوة الثالثة (١٠-١٢ تشرين أول ١٩٩٢م)، أصدرته لجنة يوم القدس (عمان، ١٩٩٣م)، ص١٠٢-١٠٦، سيشار إليه تالياً بـ: العسلي، "القدس في تراثنا".

[2] لقد كتبت دراسات عديدة تخص المدن المذكورة بأعلاه ومنها: غسان سليم مسو، مدينة صيدا ١٨١٨-١٨٦٠م، دراسة في العمران الحضري من خلال سجلات المحاكم الشرعية، تقديم رضوان السيد، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٩-٢٤، سيشار إليه تالياً بـ: مسو، مدينة صيدا؛ محمد عدنان البخيت، دراسات في التاريخ الحضاري لبلاد الشام في ق١٦، مكتبة الأندلس (عمان، ١٩٨٩م)، أنظر كذلك دراسة تيسير خلف الزواهرة، "سجلات المحاكم الشرعية كمصدر للتاريخ الاجتماعي ص١١-١٨" في، دراسات في مصادر تاريخ العرب، أبحاث الندوة التأسيسية لدراسة مصادر تاريخ العرب الحديث، جامعة آل البيت، ٢٢-٢٣ من الحجة ١٤١٧هـ/٢٩-٣٠ نيسان ١٩٩٧م، إعداد وتحرير هند غسان أبو الشعر، منشورات جامعة آل البيت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، وسيشار إليه تالياً بـ: دراسات في مصادر تاريخ العرب الحديث، وقد تمت الإحالة لعدد من الأعمال حول تلك المدن، وسيشار إليها تالياً

لدراسة مصادر تاريخ العرب الحديث. وقدمت فيها عدة دراسات ركـــزت في مجملها على سجلات المحاكم الشرعية [3] ، والسالنامات العثمانيـة[4] ، والوقفيات وكان نصيب القدس منها ثلاث دراسات تنـاولت القـرون مـن السابع عشر إلى التاسع عشر [5] . وتناولت الأوقاف وسجلاتها دراســـتان منها على الأقل، كانت إحداهما عن دمشق[6] ، والأخرى عن حلب[7] .

وقدمت دراسة المرحوم كامل العسلي عرضاً موجزا للوثائق والمصادر التي يمكن الإفادة منها فـــي التـــأريخ للقـــدس[8] ، كمـــا قـــدم

---

[3] الزواهرة، " سجلات المحاكم الشرعية " عيسى ابو سليم، "سجلات محاكم مدينة دمشق الشرعية وأهميتها في الدراسات التاريخية " في: دراسات في الفكر العربي الحديث ص٤٩-٦٣ حسين القهواتي،" ملاحظات حول سجلات المحكمة الشرعية في البصرة ١١٨٨-١٣٤٠ هـ/١٧٧٥-١٩٢٠م" في: دراسات في مصادر تاريخ العرب الحديث ص١٥١-١٥٨؛ د.جورج فريد طريف داوود، "سجلات المحاكم الشرعية مصدر اساسي في التاريخ الحديث، دراسة حالة السلط"في: دراسات في مصادر تاريخ العرب الحديث ص١٣٦-١٥٠.

[4] فاضل مهدي بيات، " السالنامة العثمانية مصدرا لدراسة التاريخ المحلي"في: دراسات في مصادر تاريخ العرب الحديث ص١٥٩-٢٠٤ ؛ محمد رجائي ريان، " أهمية السالنامات العثمانية في دراسة تاريخ الأردن الحديث، ومدى إستفادة الباحثين الأردنيين منها" في: دراسات في مصادر تاريخ العرب الحديث، ص٢٠٥-٢٢٢.

[5] سلامة النعيمات، " الحياة العلمية في القدس في ق١٨من خلال سجلات المحاكم الشرعية"، في: دراسات في مصادر تاريخ العرب الحديث، ص٧٨-١٢٤؛ محمود عطا الله " سجلات المحاكم الشرعية في القدس في القرنين ١٧، و ١٨ الميلاديين، دراسة تحليلية"في: دراسات في مصادر تاريخ العرب الحديث ص٦٣-٧٧؛ زياد العدني،"سجلات محكمة القدس الشرعية، ١٢١٥هـ ــ ١٢٤٥ هـ / ١٨٠٠م - ١٨٣٠ م" في: دراسات في مصادر تاريخ العرب الحديث ص١٢٥-١٣٥ ، سيشار إليها على التوالي: النعيمات، الحياة العلمية في القدس؛ عطا الله، سجلات المحاكم الشرعية في القدس؛ العدني،سجلات محكمة القدس الشرعية.

[6] الزواهرة، " سجلات المحاكم الشرعية".

[7] محمد م . الأرناؤوط، "أهمية الوثائق الوقفية في دراسة التاريخ المحلي، نموذج حلب"في: دراسات في مصادر تاريخ العرب الحديث ص٣٠١-٣١٨.

[8] العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، جـ١ ص١٠-٢٢ .

عبداللطيف الطيباوي في دراسته حول القدس وأوقافها[٩] ، معلومات مفيدة جداً للباحثين في تاريخ القدس العربية الإسلامية وأوقافها .

لقد بينت الدراسات المنوه عنها بأعلاه أهمية وثائق المحاكم الشرعية على وجه الخصوص في تقديم معلومات دقيقة وتفصيلية عن جوانب الحياة المختلفة، الإجتماعية منها والإقتصادية والإدارية والعمرانية والثقافية ، ولم تقتصر تلك المعلومات على العنصر الإسلامي الغالب على المجتمع بل تطرقت إلى غير المسلمين ضمن ذلك المجتمع الإسلامي الكبير[١٠] .

معنى الوقف لغة واصطلاحاً:

فأمّا معنى الوقف لغةً: أشتقت كلمة وقفٌ من المصدر العربي وقفَ، وتعني حبَسَ فيقال: وقف الأرض للمساكين وفي الصحاح على المساكين، أي حبَسها، ووَقَفْتُ الدابة، والأرض وكل شيء، ولايقال أوقف بهذا المعنى إلاّ في لغة رديئة.[١١]

---

[٩] عبد اللطيف الطيباوي، الأوقاف الإسلامية بجوار المسجد الأقصى بالقدس، أصلها وتاريخها واغتصاب إسرائيل لها ، نقله إلى العربية عزت جرادات، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، (الأردن ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)؛ المؤلف نفسه، القدس الشريف في تاريخ العرب والإسلام، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، (الأردن ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م)، سيشار إليهما على التوالي بـ: الطيباوي، الأوقاف الإسلامية بجوار المسجد الأقصى، والطيباوي، القدس الشريف.

[١٠] ستو ، مدينة صيدا ص٤٨٨-٤٩٠ ، ٤٩٣-٤٩٤ ؛ العسلي ،وثائق مقدسية تاريخية، ص١٦-٢٠ ؛ نعيسة، مجتمع مدينة دمشق، جـ١، ص٥٢ ؛ المدني، سجلات محكمة القدس الشرعية، ص١٣٢-١٣٤. ص٩-١٢ ؛ عطا الله، " سجلات المحاكم الشرعية في القدس" ، ص٦٣-٦٤ ؛ العيمات، " الحياة العلمية في القدس" ص١٧٨ ؛ الزواهرة، " سجلات المحاكم الشرعية "، ص١٧-١٩.

[١١] أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) مادة "وقف " لسان العرب، جـ٩، طبعة دار الفكر مصورة عن طبعة دار صادر (بيروت - د ت) ص٣٥٩-٣٦٠، سيشار إليه تالياً بـ: ابن منظور، لسان العرب؛ شمس الدين محمد بن أحمد السرخسي(ت ٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م) المبسوط في الفقه ، جـ١٢ ،

وأما معناه إصطلاحاً: فتتعدد معاني الوقف اصطلاحاً بتعدد المذاهب الفقهية الإسلامية، وقد إعترفت الدولة العثمانية بشكل أساسي بأربعة مذاهب سنّية هي: المذهب الحنفي وهو مذهب الدولة العثمانيةالرسمي والمذهب الشافعي، والمذهب الحنبلي، والمذهب المالكي [١٢]. وأوجز تعريف وأقلة إثارة للاعتراضات الفقهية وأكثرها دلالة على حقيقة الوقف هو تعريف الحنابلة المعتمد على قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين أستأذن عمر النبي فيما يفعل بشأن نصيبه من غنائم خيبر فقال النبي عليه السلام له :" حبس الأصل وسبل الثمرة "[١٣].

القاهرة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦)ص٢٧، سيشار إليه تاليا بـ: السرخسي، المبسوط ؛ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي (ت ٩٥٦هـ / ١٥٤٩م) ملتقى الأبحر ومعه التعليق الميسر على ملتقى الأبحر تحقيق ودراسة وهبي سليمان غاوجي الألباني مجـ ١، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى(بيروت ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)ص٣٩٩-٤٠٠، سيشار إليه تاليا بـ: الحلبي ، ملتقى الأبحر.

[١٢] Taisir Khalil Mohammad EL-Zawahreh, Religious Endowments and social life in the Ottoman Province of Damascus in the sixteenth and seventeenth centuries, Publications of the Deanship of research and Graduate Studies, Mu'tah University (Karak 1995)p.20, Subsequently will be cited as: EL-Zawahreh,Religious Endowments.

أنظر تفاصيل أوفى حول التعريفات الفقهية المختلفة والإعتراضات المثارة بشأنها في المناقشة التي عقدها الزواهرة في كتابه المذكور بأعلاه في الصفحات ٢٠-٢٧. محمد عبيد عبد الله الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، ج٢، منشورات وزارة الأوقاف العراقية، مطبعة الإرشاد، (بغداد، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧)ص٥٨-٨٨.

[١٣] أنظر نص الحديث في: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م) كتاب الصحيح ؛ كتاب الوصايا، باب الوصايا،جـ٤، دار إحياء التراث العربي (بيروت د.ت) مصور عن طبعة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (القاهرة ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨م) ص١٤، سيشار إليه تاليا بـ: صحيح البخاري ؛ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري(ت ٢٦١هـ/ ٨٧٥م)، صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، كتاب الوصية، باب الوقف،جـ١١، طبعة دار الكتب العلمية (بيروت د.ت) عن طبعة (القاهرة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩ م) ، ص٨٥-٨٧، سيشار إليه تاليا بـ: صحيح مسلم بشرح النووي.

لذا فقد جاء نص تعريف الحنابلة :" تحبيس الأصل وتسبيل الثمـــرة "[١٤] أو تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة "[١٥] . فالرسول صلى الله عليه وسلم، هـــو الأبلغ والأعرف بمدلول كلامه[١٦] ، كما أنه كما قال تعالى" وما ينطق عـن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى[١٧] " صدق الله العظيم.

تنظيم الوقفيات وتوثيقها في السجلات الشرعية

عند تحليل نماذج مختلفة من الوقفيات المدروسة نجد تنظيمها كما يلي :

تبدأ الوقفية بذكر القاضي الذي أمضى الوقفية أو صادق على صحة الوقف إن كان جرى لدى قاض سابق أو قاض من مذهب آخر . فنجـد أن وقفية صلاح الدين الأيوبي على (الخانقاه) الصلاحية المسجلة من سـجلات المقدس الشرعية يذكر في مطلعها :"قيدت بإذن المولى الجليل الحاكم العادل صدر الموالي مصطفى أفندي في ثاني ذي الحجة الحرام سنة إثنتين وعشرين وألف"[١٨] . ثم بعد ذلك يذكر القاضي الأسجال التي تمت علـــى الوقفية منذ أن أنشىء الوقف إلى ساعة الإذن بقيدها لدى القـــاضي محمـــد مصطفى أفندي في التاريخ المذكور بإعلاه . فذكر أسماء خمســـة عشـــر

---

[١٤] انظر: أبو محمد أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م) ،المغني في الفقه على مختصر أبي القاسم عمر بن حسين بن عبدالله بن أحمد الخرقي (ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥ م) ، تحقيق طه الزيني، ص٦(القاهرة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)ص٥، وسيشار إليه تاليا بـ: ابن قدامة، المغني في الفقه

[١٥] شمس الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر بن قدامة(ت ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣م) ، الشرح الكبير على متن المغني ، جـ ٦، القاهرة ١٣٤٨)، ص١٨٥، سيشار إليه تاليا بـ: أبو الفرج بن قدامه، الشرح الكبير.

[١٦] EL - Zawahrch.Religious Endowments.P.27.

[١٧] سورة النجم، الأيتان ٣-٤.

[١٨] "وقفية صلاح الدين الأيوبي على الخانقاة الصلاحية ، سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم ٩٥(٣ذي الحجة ١٠٢٢ هـ/١٦٢٢م)ص٤٢٤-٤٢٨، منشورة ضمن كتاب كامل العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، ، جـ١، (عمان، ١٩٨٣م)ص٨٣، سيشار إليها تاليا بـ: "وقفية صلاح الدين الأيوبي".

قاضيا مبتدئا من الأحدث الذي سلم المتخاصمين على الوقف وثيقة فض النزاع على ذلك الوقف ، وحكم بصحة الوقف ولزوم جريانه. ويفيدنا هذا في معرفة أسماء قضاة القدس من حيث أصولهم ورتبهم وأماكن عملهم ساعة الإشهاد ، وصولا إلى ساعة الفصل بالدعوى[١٩] .

ونجد أن وقف المغاربة المعروف بوقف أبي مدين ، قد سجل أيضا في سجلات المحكمة الشرعية بالقدس[٢٠] ، وسجل فية إعادة تسجيل الوقفية مرتين إحداهما سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م، والأخرى سنة ١٠٠٤هـ/١٥٩٥م[٢١] .

بينما نجد الوقفيات الأخرى تذكر القضاة الذين تم إنشاء الأوقاف في عهودهم، كما تذكر مذاهبهم، وهذا يمكن الدارسين، بالإضافة إلى الوقفيات المذكورة سابقا وكذلك إشهاداتها، من معرفة أصول القضاة ومن منهم من أصول مخلية، ممن هو ليس كذلك، وبالتالي تبدو للمتأمل العلاقات العميقة بين أقطار الإسلام كافة، هذا من ناحية، وملاحظة مذاهب الدول الحاكمة في القدس من ناحية أخرى، فقد كان المذهب الشافعي هو المقدم في العصرين الأيوبي والمملوكي[٢٢] ، بينما كان القاضي الحنفي هو المقدم

---

[١٩] المصدر السابق نفسة، ص٨٣-٩٠.

[٢٠] "وقفية أبي مدين"، سجلات محكمة القدس الشرعية سجل رقم ٧٧، ص٥٨٨. نشرت مقتطفات كبيرة منها في كتاب عبد اللطيف الطيباوي ، القدس الشريف، وسيشار إلية تاليا بـ: "وقفية أبي مدين".

[٢١] المصدر السابق نفسة.

[٢٢] اكرم حسن العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ٦-٩-٩٢٢ هـ/١٥٠٠-١٥٢٠م، دراسة تاريخية واجتماعية وثقافية واقتصادية، الشركة المتحدة للتوزيع، الطبعة الأولى،(دمشق، ١٩٨٢م/١٤٠٢ هـ)ص١٩٩، سيشار إلية تاليا بـ: العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين؛ نقولا زيادة، دمشق في عصر المماليك، مكتبة لبنان(بيروت،١٩٦٦)ص١٥٥-١٥٦، سيشار إلية تاليا بـ: زيادة ، دمشق في عصر المماليك؛ أحمد بن علي القلقشندي(ت ٨٢١ هـ/١٤١٨م) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ١٤جزء، طبعة مصورة عن الطبعة الأميرية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي(القاهرة، د.ت)ج٤:

على القضاة في العصر العثماني[٢٣] .وهذا يتضح من خلال النظر إلى الإشهادات على وقفية صلاح الدين الأيوبي إذ أن كل القضاة قبل إجازة محمد مصطفى أفندي الرومي هم من الشافعية[٢٤] ، وكذا الأمر بالنسبة لوقفية الأمير سيف الدين تنكز[٢٥] ، بينما نجد القاضي الذي أمضى هذه الوقفية في سنة (١٠٢٠ هـ/١٦١١ - ١٦١٢ م) حنفي المذهب وهذا ينطبق على القضاة الآخرين في الوقفيات الأخرى التي إستعملت في هذه الدراسة[٢٦] .

وتذكر الوثائق المذكورة أن إنشاء الوقف تم في مجلس الشرع الشريف، ثم يذكر بعد ذلك إسم الواقف بإشهاده على نفسه أنه وقف ما هو كذا وكذا فيقول مثلا: هذا ما تصدق به ووقفه وحبسه السيد الأجل الملك الناصر ثم ذكر الألقاب التشريفية "ابو المظفر يوسف ولد السيد الأجل الملك

Taha Thalji ص١٩٢-١٩٩، سيشار إليه تاليا بـ: القلقشندي، صبح الأعشى؛ Tarawneh, The Province of Damascus during the secand Mamluk Period (784/ 1382-922/1516), Publications of the Deanship of research and Gradnat Studies, Mu'tah University. 1415A.H/1994:P.39, Subsequently will be cited: Tarawneh. The Province of Damascus.

[٢٣] هاملتون جب و هارولد بوون، المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، (دار المعارف بمصر ١٩٧٠م) جـ١ ص٣٥ وما بعدها؛ تيسير خليل الزواهرة، تاريخ الحياة الإجتماعية في لواء دمشق من ١٨٤٠-١٨٦٤ / ١٢٥٥هـ-١٢٨٢ هـ، منشورات عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة مؤتة، (الكرك، ١٩٩٥م) ص٣٦-٣٧ ، سيشار إليه تاليا بـ: الزواهرة، تاريخ الحياة الإجتماعية؛ محمد عدنان البخيت، ولاية القدس الشريف، ص٢٦٤ ؛ Mohammad Adnan AL - Bakhit, The Ottoman Province of Damascus in The sixteenth century, Librarie Du Liban.First Published (Beirut. 1982) PP.119F.Subsequently will be cited. Bakhit, The Ottoman Province of Damascus.

[٢٤] "وقفية صلاح الدين الأيوبي " ص٨٣-٩٠، ٩٧-١٠٠ .

[٢٥] "وقفية تنكز " ، ص١٠٨، ١٢١، انظر للتفصيل عنها لاحقا.

[٢٦] انظر بقية الوقفيات المستخدمة في هذه الدراسة

العادل شيخ الملوك والسلاطين أبي سعيد أيوب بن شادي سلطان الديار المصرية[٢٧] .

وقد تبدأ الوقفية قبل ذكر إسم الواقف بالحث على الصدقات وفضلها ، وأهميتها بالنسبة للمسلم ومثال ذلك [٢٨] : أما بعد فإن أولى ما أدخر الإنسان ليوم معاده (بين يدي)* خالقه عند قيام إشهاده وأقرض الله القرض الحسن فأخصب وأدى مراده الصدقة التي يدخر المتصدق بها الثواب ويدرأ بها عن نفسه، ثم يذكر حديث الصدقة الجارية : "إذا مات العبد أنقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية ، أوعلم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"[٢٩] ، وغير ذلك من المحفزات على التبرع والصدقة. وتختلف الديباجة من وقفية إلى أخرى حسب أهمية الواقف وحسب نوعية الوقف ومصارفه ومقاصده ، فهي في الوقفيتين المذكورتين بأعلاه (الخانقاه الصلاحية، ووقف الأمير تنكز)، وكذلك وقفية الظاهر بيبرس (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٨م) على مقام موسى عليه السلام تختلف عما جاء في وقفية الشيخ يحيى شرف الدين بن محمد إبن قاضي الصلت(ت ١٠٤٠هـ/١٦٣٠م)لكتبه سنة (١٠٠٧هـ/١٥٩٨م)، فبينما الثلاث الأولى تركز على صفات الواقفين وأهميتهم السياسية والإجتماعية نجد الرابعة تتحدث عن الصفات الأخلاقية والنعوت العلمية للواقف، وموقفه بين

---

[٢٧] "وقفية صلاح الدين الأيوبي " ص٩١

[٢٨] "وقفية الامير سيف الدين تنكز " سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم ٩٢، ١٠٢٠هـ ، ص٤٢٦-٤٣٠ منشورة ضمن كتاب كامل العسلي ، وثائق مقدسية تاريخية، جـ١ ، ص١٠٨-١٢١ ، سيشار اليها تاليا بـ: "وقفية تنكز " .

* ما بين قوسين زيادة ليستقيم المعنى .

[٢٩] صحيح مسلم بشرح النووي ، جـ١٠ ص٨٥. محمد بن عيسى بن سورة السلمي بن ابي عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢)م
صحيح الترمذي بشرح بن للعربي المالكي ، جـ٦ (القاهره ، ١٣٥٠ هـ /١٩٣١ م) ، ص١٤٤ وسيشار اليه تاليا بـ صحيح الترمذي بشرح ابن العربي المالكي .

العلماء[٣٠] . ونجدها مختلفة عما سبق في وقفية حمام العين والمكتبة الخالدية للشيخ راغب الخالدي، حيث يدخل الكاتب المنشيء بذكر المجلس الشرعي وأن الشيخ راغب أفندي نجل نعمان أفندي الخالدي " أقرّ وأعترف وأشهد على نفسه طائعاً مختاراً.....أنه وقف وحبّس وتصدّق"[٣١] ، ويسبق إسمه لقب السيد الذي يطلق على الأشراف[٣٢] .بينما نجد الديباجة تختلف حين ذكر وقف الحرمة فاطمة بنت محمد على عمارتها المستجدة بحارة المغاربة بالقدس؛ فتبدأ بحمد الله الحكم العدل ثم باسم الله الرحمن الرحيم ثم ذكر الفاظ التحبيس بالقول: "هذا ماوقفت وحبست وسبّلت وحرّمت فاطمة بنت محمد بن علي المحسنة المغربية"، دون إستخدام أي لفظ من الفاظ التبجيل والإحترام[٣٣] . وجاءت وقفية " نقد ودارسكن"

---

[٣٠] "وقفية الظاهر بيبرس بن عبدالله (ت ٦٧٦هـ /١٢٧٧ م)"، منشور ضمن كتاب كامل العسلي ، وثائق مقدسيه تاريخيه جـ٣ ، ص١١٩-١٢٠ ، وسيشار اليه تاليا بـ: وقف الظاهر بيبرس . "وقفية الشيخ يحيى شرف الدين محمد بن قاضي السلت (ت ١٠٤٠ هـ/١٦٣٠ م)" ، سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم ٧٩ ص٤٨٨ منشورة ضمن كتاب كامل العسلي (ت ١٩٩٧٩ م) وثائق مقدسية تاريخية، جـ١ ص١٥٨-١٦٥ م). ص١٥٨ سيشار اليها تاليا بـ: " وقفية الشيخ يحيى شرف الدين ".

[٣١] "وقفية السيد راغب افندي نجل المرحوم نعمان الخالدي " ، سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم ٣٩٧ ،٨ربيع ثاني (١٣٢٢ هـ /١٩٠٣ م) ص٢٤٥ . وهي منشورة ضمن كتاب كامل العسلي ، وثائق مقدسيه تاريخيه ، جـ١، ص١٠٧-١٦٨ ، سيشار اليها تاليا بـ: " وقفية الشيخ راغب الخالدي ".

[٣٢] انظر حول مدلول كلمة الأشراف في كتاب الزواهرة ؛ تاريخ الحياة الاجتماعية في لواء دمشق ،محمد احمد سليم اليعقوب، ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، اطروحة ماجستير ، الجامعة الأردنية، ١٩٨٦، ص٢٨٧-٢٩١، سيشار اليه تاليا بـ: اليعقوب، ناحية القدس الشريف.

[٣٣] "وقفية فاطمه بنت محمد المغربية" وتاريخها ٢٥ربيع الاول سنة ٧٤٧ هـ/ ١٣٤٦م)"، منشورة ضمن كتاب كامل العسلي وثائق مقدسية تاريخيه جـ١ ص٢٣٥-٢٣٦ سيشار اليها تاليا بـ: "وقفية فاطمة المغربية ".

مختصرة الديباجة، فبدأت بالتعريف بالوقف ثم ذكر إسم الواقف بتصديرة بلقب حاج خداوردي[٣٤] ، ونجد الاختصار في بعض الوقفيات الاخرى المستعملة في هذه الدراسة[٣٥] ، لكن قاضي القدس مصطفي أفندي في سنة (١١٠٦هـ /١٦٩٤م) يقف وقف نقود على قناديل المسجد الاقصى وسوره، ونجد القاضي يفوض بأسباب إنشاء الوقف وبأهمية الوقف على الأسرجة في المسجد[٣٦] .

وبعد الديباجة يذكر إسم الواقف، وقد تذكر وظيفته وألقابه الرسمية فيذكر صلاح الدين وألقابه[٣٧] ، والسلطان الملك الأفضل الأيوبي

---

[٣٤] "وقفية الحاج خداوردي بن الشيخ حسين الخلوتي"، سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم ٥٧، ٩٨٤ هـ/١٥٧٦ م)ص٩٥
منشورة ضمن كتاب كامل العسلي ، وثائق مقدسية تاريخية، ، جـ٢ ص٢٦٤-٢٦٦
سيشار اليها تاليا بـ: "وقفية الحاج خداوردي "
هناك جدل حول وقف النقود وصحته لأنه يخل بشرط التأبيد، لكن فقهاء الحنفية المتأخرين أجازوه، فالوقفية التي بين ايدينا تثبت ذلك،كذلك انظر المناقشة الأوفى لدى : محمد موفق الارناؤوط، "الوقف النقدي في بلاد الشام خلال القرن السادس عشر" ، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، مجلد ١٩عدد ٣ عمان (١٩٩٣)، ومجلد ٢٠ ،عدد ١ ، عمان (١٩٩٣) بعنوان:" تطور وقف النقود في العصر العثماني"، تم نشرها بالإضافة الى دراسات في كتاب مستقل بعنوان : دراسات في التاريخ الحضاري لبلاد الشام في القرن السادس عشر ، مكتبة الأبجدية ، الطبعة الاولى (دمشق، ١٩٩٥) ، ص٧٦-١٢٢ ، وسيشار اليه تاليا بـ: الارناؤوط ، دراسات في التاريخ الحضاري؛
El-Zawahreh , Religious endowments , pp.61ff. ؛ اليعقوب ، ناحية القدس الشريف، ص٢٩٥ وما بعدها.
[٣٥] "وقفية بيرام جاويش بن مصطفى على رباطه ومكتبه في القدس"، سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم ١٧ (١٥ جمادي الاول ٩٥٢ هـ/١٥٤٥ م) ص١٢٧ ، منشورة ضمن كتاب كامل العسلي ، وثائق مقدسية تاريخية، ،جـ٣ ،ص١٢٢-١٢٣
سيشار اليها تاليا بـ:" وقفية بيرام جاويش" .
[٣٦] "وقفية مصطفى افندي قاضي القدس" ، سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم ١٩٦ ،٢٩ شعبان ١١٠٦هـ/١٦٩٥ م) ص٤٢٩ منشورة ضمن كتاب كامل العسلي ، وثائق مقدسية تاريخية، جـ٣، ص١٢٣-١٢٤ ، سيشار اليها تاليا بـ:" وثيقة مصطفى افندي"
[٣٧] "وقفية صلاح الدين الأيوبي" ،ص

وعمله[٣٨] والسلطان الظاهر بيبرس والقابه ونبذ من أعماله للإسلام والمسلمين[٣٩] ، والأمير سيف الدين تنكز الذي كان نائباً للمماليك بالشام[٤٠] . وقد تذكر بعض نشاطات الواقف العلمية والدينية كأن تذكر طريقته الصوفية الشيخ خداوردي الخلوتي[٤١] ، وعبدالله أفندي الحسيني نقيب الأشراف بالقدس الشريف[٤٢] ، ومصطفى أفندي قاضي القدس الشريف[٤٣] ؛ أو وظيفته العسكرية بيرام جاويش الذي أنشأ وقفه على رباطه ومكتبه بالقدس الشريف[٤٤] . أو بدون ذكر الوظيفة كالحرمة فاطمة المغربية[٤٥] .

ويطلب إلى الواقف أن يحضر شهوده لتدون أسماؤهم في ذيل الوقفية[٤٦] وليشهدوا حين يستشهدوا فيما بعد في أي شأن من شؤون الوقف إذا اقتضى الأمر ذلك. كذلك يطلب إلى الواقف أن يدون صراحة أنه أنشأ وقفه وهو بكامل حريته وطوعه كأن يقول :"في حال صحته وسلامته أدامها الله تعالى وأختياره وطواعيته وجواز أمره وتصرفاته أنه

---

[٣٨] "وقفية السلطان الملك الأفضل الأيوبي على طائفة المغاربة"، منشور في ملحق كتاب عبد اللطيف الطيباوي ، القدس الشريف في تاريخ العرب والاسلام ، ص٩٢ سيشار إليه تالياً بـ:" وقفية السلطان الملك الأفضل"، (القدس الشريف)، وردت كذلك في كتاب الطيباوي الآخر، الأوقاف الإسلامية بجوار المسجد الاقصى، ص١١١ سيشار اليه تالياً بـ: وقفية السلطان الملك الأفضل (الأوقاف الاسلامية).

[٣٩] "وقفية السلطان الظاهر بيبرس"، ص١١٩.

[٤٠] "وقفية تنكز "، ص١٠٦ .

[٤١] " وقفية الحاج خداوردي "، ص٢٦٤-٢٦٥.

[٤٢] "وقفية عبدالله أفندي الحسيني نقيب الأشراف بالقدس الشريف"، سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل ٢٦٠ ، سنة(١٢٠٢ هـ /١٧٨٨ م) ص١٠٢ - ١٠٤ ، منشورة ضمن كتاب كامل العسلي ، وثائق مقدسية تاريخية، جـ٣، ص١٢٥-١٢٨، أنظر ص١٢٥، سيشار إليه تالياً بـ:" وقفية عبد الله أفندي الحسيني ".

[٤٣] " وقفية مصطفى أفندي قاضي القدس"، جـ٣، ص ١٢٨ .

[٤٤] "وقفية بيرام جاويش "، جـ٣، ص١٢٢.

[٤٥] "وقفية فاطمة المغربية "، جـ٣، ص٢٣٥.

[٤٦] أنظر الهوامش السفلية ٣٧-٣٧.

وقف وحبس ..."[٤٧]، أو يقال: " أشهد على نفسه الكريمة في حال حياتـــه وصحته وسلامته ونفاذ تصرفاته أنه وقف وحبس...."[٤٨] وقد ينفذ الوقـــف وكيل عن الواقف كما هي الحال في وقف السلطان القانوني علـــى تكيـــة خاصكي سلطان حيث وكل بالإنشاء الوزير رستم باشا بن عبدالرحمن[٤٩] .

ويجب على الواقف أن يصرح أن مايفعله هو قربة لله تعالى ، وأنه جار في ملكه وحوزه ساعة إنشاء الوقف كقولـــه : " أنـــه قـــف وحبس وأبد وحرّم وتصدق بجميع مايأتي ذكره مما هو جـــار فـــي ملكـــه المبارك، وتحت يده الكريمة مما هو معلوم عنده فمن ذلك[٥٠] ...".

ويلي بعد ذلك أسماء الموقوفات وأوصافها وتحديدها والتعريـــف بها بما يزيل الشك والتنازع في تحديدها وتعيينها من يعتمـــد الشـــروط الإستغلال التي يراها الواقف ثم يستكمل بعد الشروط النفقة ... لتنفاذ عقد الوقف وتعيين مصارف الوقف وشروط الإنتفاع وتعيين ناظر الوقف ومتوليه وسائر وظائفه ثم يختمه بالتاريخ وبشهادة الشهود[٥١].

---

[٤٧] " وقفية تنكز "، ص١٠٩.

[٤٨] " وقفية الشيخ يحيى شرف الدين "، ص١٥٨ـ ١٠٩.

[٤٩] " وقفية السلطان سليمان القانوني على تكيـــة خاصكي سلطان "، سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم ٢٧٠، (أوامر ســـ ١٥٦ ... كتاب العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، جـ١، ص٢٩ ... يشار إليها تالياً بـ " وقفية السلطان سليمان على تكية خاصكي سلطان ".

[٥٠] " وقفية تنكز "، ص١٠٩.

[٥١] يمكن مراجعة أي وقفية من الوقفيات التي ... لمعرفة بعض الإختلافات البسيطة في تلك الشروط.

الواقفون والوقفيات وموضوعاتها :

وإعتماداً على التحليل السابق يلاحظ ما يلي :

لقد كانت القدس محط أنظار حكام المسلمين وأمرائهم وعلمائهم وعامتهم حيث تعددت أوقاف سلاطين الإسلام فقد رصدت عدة وقفيات هي:

وقفية صلاح الدين الأيوبي على الخانقاه الصلاحية، ووقفية السلطان الملك الأفضل الأيوبي على المغاربة، الذي دعم الوقف المعروف بوقف أبي مدين على المغاربة، ثم وقف السلطان المملوكي الظاهر بيبرس على مقام النبي موسى عليه السلام، ووقف الأمير المملوكي سيف الدين تنكز على مدرسته ومن ضمنها وظائفها والأوقاف اللازمة لديمومتها، ثم وقفية السلطان سليمان القانوني العثماني على تكية زوجته خاصكي سلطان، ووقفية الخاصكي نفسها على تكيتها[٥٢]، ووقفية بيرلم جاويش بن مصطفى على رباطه ومكتبه في القدس الشريف سنة (٩٥٢ هـ/ ١٥٤٥ م)، ووقفيات علماء المسلمين وقضاتهم وعامتهم مثل وقفية أبي مدين على المغاربة، ووقفية الشيخ شرف الدين يحيى بن قاضي الصلت، ووقفية الشيخ راغب الخالدي (الحمام العين على المكتبة الخالدية)، ووقفية سبيل الشوربجي[٥٣] ، ووقفية مصطفى أفندي لمصحف على الزاوية الأسعدية أو المدرسة الأسعدية بالقدس. ووقفية الحاج خداوردي بن حسين الخلوتي،

---

[٥٢] "وقفية خاصكي سلطان"، سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم ٢٧٠، شوال ٩٦٧هـ / ١٥٦٠م ص١٨-٢٧ منشورة ضمن كتاب كامل العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، ج١، ص١٢٨-١٤٢، سيشار إليها تاليا بـ " وقفية خاصكي سلطان ".

[٥٣] "وقفية سبيل الشوربجي (الجوربجي)"، سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم ٢٧١، (أوائل ذي القعدة ١٢٠٤هـ/١٧٩٠م)، ص٥٩ منشورة ضمن كتاب كامل العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، ج٣، ص١١٤، سيشار إليها تاليا بـ" وقفية سبيل الشوربجي ".

ووقفية فاطمة بنت محمد المغربية على المغاربة، ووقفية الشيخ محمد بن بدير المقدسي لكتبه[٥٤] ، ووقفية عبد الله بن عبد اللطيف الحسيني القدسي من أشراف القدس على مقام النبي موسى عليه السلام، وعلى نفسه وذريته[٥٥] ، ووقفية الملا شمس الدين محمد الفناري العثماني قبل الفتح العثماني لبلاد الشام (١٥١٦م / ٩٢٢ هـ) على المدرسة الطيلونية[٥٦] ؛ كذلك نجد وثيقة في سجلات المحكمة الشرعية في القدس وقد نشرها كامل العسلي في كتابه وثائق مقدسية تاريخية، وتسمى بجهات وقف القدس وتضم نحو واحد وثمانين وقفاً من خلال تعداد أسماء الوظائف التي تعود لكل وقف وهي مختلفة الأشكال والأنواع، بين أوقاف مدارس وزوايا وقراءات لأجزاء من القرآن الكريم، وأوقاف على الأضرحة والمقامات والخوانق والزوايا، وأوقاف خاصة بالمسجد الأقصى وغيره من المساجد، وأوقاف ذرية وخيرية مشتركة، وغير ذلك[٥٧] .

---

[٥٤] "وقفية الشيخ محمد بن بدير المقدسي سنة ١٢٠٥هـ"، سجلات محكمة القدس الشرعية سجل رقم٢٧٢، ١٩ذي الحجة ١٢٠٥هـ/١٧٩١م، ص١٤٧-١٥٠، منشور ضمن كتاب كامل العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، مجـ٢، ص٣٠٣-٣٠٦ سيشار إليه تالياً بـ:"وقفية الشيخ محمد بن بدير المقدسي ".

[٥٥] "وقفية الشيخ عبد الله أفندي الحسيني"، سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم٢٦٩، (أوائل ربيع الثاني ١٢٠٣هـ/١٧٨٩م) ص١٠٢-١٠٤، منشور ضمن كتاب كامل العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، جـ٣ ص١٢٦-١٢٨، سيشار إليه تالياً بـ: "وقفية الشيخ عبد الله الحسيني".

[٥٦] (Mustafa Bilge, Awqaf of a Madrasa in Jerusalem, in The Third International conference on Bilad al Sham, palestine, 19-24 April,1980,Vol 1, Amman , 1983),PP.27.33.Subsequently will be cited as :Bilge ,"awqaf of a Madrasa."

[٥٧] "جهات (وظائف) أوقاف القدس الشريف في أواخر ق ١٠هـ/١٦م"، سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم ٦٨، (رجب ٩٩٥هـ-ربيع الأول ٩٩٧هـ / ١٥٨٧-١٥٨٨م)، ص١٧-٦٩، نشرها كامل العسلي ضمن كتابه، وثائق مقدسية تاريخية،

كما نجد رصداً جيداً لأوقاف القدس في أوائل القرن التاسع عشر لدى زياد المدني حيث يذكر ستة وثمانين وقفاً ذرياً كان سبعون منها بيوت سكن، وواحد وعشرون دكاكين ومعصرتان[٥٨] ، لكن يلاحظ عدم دقة جدول الأوقاف الذرية من حيث تسلسل الأرقام للأوقاف وتناقضها مع ما يقوله أنها إثنتان وتسعون وقفاً، بينما تشير التفصيلات إلى ثلاثة وتسعين وقفاً، ويتبين من الجدول أن العلماء والتجار والأعيان قد وقفوا تسعة وثلاثين وقفاً، ووقف كبار العسكر خمس وقفيات، ووقفت أسر القدس تسعة وعشرين وقفاً، وتخص أسر قطينة والجاعوني والترجمان والقضماني ب ي، بينما وقفت أسرة الخالدي سبع وقفيات، وأما عامة الناس فوقفوا وقفية وكان للنساء مشاركة بعشر وقفيات[٥٩] . وعند التأكد من أرقام الأوقاف نجد أنها لا تتطابق مع ما في الجدول المشار إليه بأعلاه.

ويعلق المدني بأن التجار والمفتين قد وقفوا وقفيات تتضمن د ت زراعية وتجارية، بينما إقتصرت وقفيات عامه الناس على نعد ات السكنية، واقتصرت وقفية كل واحد منهم على دار واحدة فقط[٦٠]

وأما الاوقاف الخيرية فكانت في غالبيتها على المسجد الاقصى قبة الصخرة المشرفة فبلغت ثمانية عشر وقفاً، ثم على المسجد الإبراهيمي وبلغت أوقافه ثلاث قرى، ثم المدارس التي تنوعت أوقافها بين أراض زراعية وسكنية وتجارية[٦١] . ويلاحظ على هذه الاوقاف أنها استمرار

---

[٥٨] زياد عبد العزيز المدني، مدينة القدس وجوارها ١٢١٥-١٢٤٥هـ / ١٨٠٠-١٨٣١م، أطروحة ماجستير، الجامعة الأردنية، (عمان ١٤١٦هـ/١٩٩٦م) ص١٧٠-١٧٩، سيشار اليه تاليا بـ" المدني، مدينة القدس وجوارها ".

[٥٩] المرجع السابق نفسه،ص١٧٠.

[٦٠] المرجع السابق نفسه، ص ١٧٩.

[٦١] المرجع السابق نفسه، ص ١٨٠-١٨٦.

لأوقاف سابقه احياناً كالوقف على تكية خاصكي سلطان، وكان من أوقافها قرية العيزرية، ثم المدرسة (الخانقاه الصلاحية)، وكذلك الأوقاف على الجوامع التي كانت منتشرة في قرى القدس، وهي في غالبيتها أراضٍ زراعية[٦٢].

وزودنا كامل العسلي بأعداد وفيرة من الأوقاف الخاصة بمعاهد العلم في بيت المقدس، سواء ما نشره في مؤتمر بلاد الشام الثالث، أو مستقلاً بالعنوان نفسه عن معاهد العلم في بيت المقدس،أو مانشره في مقاله في المجلد الثالث من كتاب الحضارة الإسلامية، الصادر عن مؤسسة آل البيت، فهو يذكر عشرات الأوقاف الخاصة بمعاهد العلم[٦٣]. ولا تخلو أطروحة سلامة النعيمات من كبير فائدة في هذا المجال بل هي تدعم ما جاء به العسلي من حيث ذكر إحدى وثلاثين مدرسة، وأربع زوايا، وأربع مكتبات خاصة[٦٤]، فضلاً عن مكتبة المسجد الأقصى، كما يؤيد ذلك الحشد الهائل من المدارس والزوايا والرباطات والخوانق والسترب، والبيمارستانات، ومختلف المؤسسات الوقفية التي ذكر عدداً كبيراً منها محمد اليعقوب في أطروحته لدرجة الماجستير حيث أورد أربع مدارس

---

[٦٢] المرجع السابق نفسه، ص ١٨٦.

[٦٣] كامل العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس، (عمان، ١٩٨١)، وقد نشر هذا الكتاب لأول مرة ضمن أعمال المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام (١٨-٢٤ نيسان ١٩٨٠)؛ المؤلف نفسه، " الأوقاف والتعليم في القدس"، في الكتاب الذي نشره المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت بعنوان: الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت (عمان، ١٩٨٧)، وسيشار إلى الكتابين تالياً على التوالي بـ: العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس؛ و" الأوقاف والتعليم في القدس"؛ المؤلف نفسه، " القدس في تراثنا".

[٦٤] حسن بن عبد اللطيف الحسيني (ت ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م)، تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، دراسة وتحقيق وتقديم سلامة صالح النعيمات، مع مقدمة عن الحياة العلمية في القدس في القرن الثاني عشر الهجري، جزءان في مجلد واحد نشر بدعم من الجامعة الأردنية (عمان، ١٩٨٥م)، ص١٤-٧٧، وسيشار إليه تالياً بـ: الحسيني، تراجم أهل القدس.

حنبلية[٦٥] ، وأربع عشرة مدرسة حنفية[٦٦] ، وثلاث عشرة مدرسة شافعية[٦٧] ، ومدرستين مالكيتين[٦٨] ، وأربع مدارس مشتركة [٦٩] ، ودارين للحديث[٧٠] ، ومدرسة نحوية واحدة[٧١] ، وثلاث مدارس غير محددة الإختصاص [٧٢] ، وأربع مكاتب[٧٣] ، وثلاث خوانق [٧٤] ، وسبعة رباطات[٧٥] ، وخمس عشرة زاوية[٧٦] ، وست مكتبات، بعض منها[٧٧] موقوفة، وثمانية جوامع[٧٨] ، وثلاثة خانات ملحقة ببعض المؤسسات الموقوفة[٧٩] ، وتسعة حمامات بعضها موقوفة[٨٠] ، وستة وعشرين ديراً لمختلف طوائف النصارى، ثلاثة منها لطائفة الروم[٨١] ، وسبعة لطائفة السريان[٨٢] ، وثلاثة لطائفة الكرج[٨٣] ، وثلاثة للإفرنج[٨٤] ، وثلاثة

---

[٦٥] اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ص٣٢٧-٣٣٠.
[٦٦] المرجع السابق نفسه، ص ٣٣٠-٣٣٥٩.
[٦٧] المرجع السابق نفسه، ص ٣٦٠-٣٨٠.
[٦٨] المرجع السابق نفسه، ص ٣٨١-٣٨٣.
[٦٩] المرجع السابق نفسه، ص ٣٨٤-٣٩٠.
[٧٠] المرجع السابق نفسه، ص ٣٩١-٣٩٢.
[٧١] المرجع السابق نفسه، ص ٣٩٣.
[٧٢] المرجع السابق نفسه، ص ٣٩٤.
[٧٣] المرجع السابق نفسه، ص ٣٩٥-٤٠٠.
[٧٤] المرجع السابق نفسه، ص ٤٠٠-٤٠٥.
[٧٥] المرجع السابق نفسه، ص ٤٠٦-٤١٦.
[٧٦] المرجع السابق نفسه، ص ٤١٧-٤٣٠.
[٧٧] المرجع السابق نفسه، ص ٤٤٠-٤٤٦.
[٧٨] المرجع السابق نفسه، ص ٤٨٠-٤٩٤.
[٧٩] المرجع السابق نفسه، ص ٥١٢-٥١٣.
[٨٠] المرجع السابق نفسه، ص ٥١٨-٥٢٩.
[٨١] المرجع السابق نفسه، ص ٥٣٠-٥٣٢.
[٨٢] المرجع السابق نفسه، ص ٥٣٢-٥٣٣.
[٨٣] المرجع السابق نفسه، ص ٥٣٤ ويورد ذكر دير الكرج في رقفية صلاح الدين الأيوبي ص٩١.
[٨٤] اليعقوب ناحية القدس الشريف ، ص٥٣٥-٥٣٦.

للقبط[٨٥] ، وإثنان للصرب(السرب)[٨٦] ، وإثنان للأحباش[٨٧] ، وواحد لطائفة الأرمن[٨٨] ، واثنان لا ينتسبان لطائفة معينة[٨٩] ، ومعبدان يهوديان[٩٠] ، ويضيف المدني عدداً من أوقاف أهل الذمة الخيرية والذرية، ومنها أوقاف للروم الكاثوليك وهي دار بمحلة الزراعية، ومقبرة في بيت لحم، وأرض زراعية بالقرب من دير مارالياس، ودار بالقرب من دير العمود[٩١] ، ودار بالقدس قرب مقام الخضر وتخص القبط[٩٢] ؛ ووقف للأرمن على دير مار يعقوب، وحاكورة وكردار في بيت لحم[٩٣] . بالإضافة إلى وقف ذري بأسم منصور الأفرنجي[٩٤] ، ووقف المعلم يعقوب ترجمان الأفرنج في بيت لحم[٩٥] .

نلاحظ مما سبقَ أن تلك المؤسسات إما أنها موقوفة بذاتها، أو أن لها أوقافاً للمحافظة على ديمومتها وإستمراريتها. ولو جمعنا أعداد تلك الأعيان الموقوفة لوجدناها بالمئات، ولأدركنا أهمية الأوقاف والوقفيات في التأريخ للقدس في التاريخ، من حيث التركيب السكاني، والجغرافية التاريخية، والعلاقات الإجتماعية والإقتصادية، كما تبدو لنا بشكل جلي، من

---

(٨٥) المرجع السابق نفسه، ص ٥٣٧.
(٨٦) المرجع السابق نفسه، ص ٥٣٨-٥٣٩ ؛ الأرناؤوط ،" معطيات عن اديرة وأوقاف الصرب في فلسطين في القرن الاول للحكم العثماني ١٥١٦-١٦١٦ م"، في كتاب الأرناؤوط ، دراسات في التاريخ الحضاري ، ص ١٤١-١٦٥ نشر اصلاً ضمن الكتاب التذكاري عن الاستاذ ناظم كلاس ، سيشار اليه تالياً بـ: الأرناؤوط ،"معطيات " .
(٨٧) اليعقوب ، ناحية القدس الشريف ، ص٥٣٩.
(٨٨) المرجع السابق نفسه، ص ٥٤٠.
(٨٩) المرجع السابق نفسه، ص ٥٤٠.
(٩٠) المرجع السابق نفسه، ص ٥٤١-٥٤٢.
(٩١) المدني ، مدينة القدس وجوارها ،ص٢٢٠.
(٩٢) المرجع السابق نفسه .
(٩٣) المرجع السابق نفسه.
(٩٤) المرجع السابق نفسه، ص٢٢١.
(٩٥) المرجع السابق نفسه.

الوقفيات نفسها، ومن المعاملات الجارية على الأوقاف، وكذلك تفيدنا في فهم الحياة الثقافية والخدمات العامة المقدمة من الأوقاف وسنأخذ بعض الأمثلة لتوضيح تلك النواحي.

وثائق الوقف والتأريخ للتركيب السكاني :

لقد زودتنا الوقفيات والمعاملات الجارية عليها خلال مسيرة الوقفية بمعلومات تفصيلية عن هذا الموضوع، فنجد وقفية الخانقاه الصلاحية_ تذكر آل الديري، وترد في أسماء الشهود أسماء عدد من أبناء هذه العائلة في سنوات (٩٤٨ هـ / ١٥٤١ - ١٥٤٢ م)، و (٩٦٧ هـ / ١٥٦٠ م)، و (٩٧٢ هـ / ١٥٦٤ م)[٩٦] ، ويذكر في الوقفية محمد بن موسى بن ربيع إذ يذكر أحدهم شاهداً على أسجال سنة (٩٤٨هـ / ١٥٤١- ١٥٤٢ م)[٩٧] ، وتذكر الوقفية أسماء آل الجوهري، وحامد[٩٨]، وابن العز الحنفي سنة (٧٩١هـ/١٣٨٩م)[٩٩]. وأما وقفية تنكز فتذكر الفقهاء الحنفية[١٠٠] والمتصوفة[١٠١] ، ورباطاً خاصاً بالنساء[١٠٢] ، لكن دون تحديد أسماء محددة، لكنها تذكر أن من مصارف الوقفية ومتوليها ونظارها أبناء الواقف تنكز وأحفاده وعتقاؤه الأرشد فالأرشد[١٠٣] ، وهذا كما هو معلوم يفيدنا في تقسيمات فئات المجتمع فهؤلاء يشكلون فئة الحكام ومن هم

---

[٩٦] "وقفية صلاح الدين الأيوبي "،ص٩٧-٩٩ يذكر العسلي أن آل الديري يسمون الآن بآل الخالدي.

[٩٧] " وقفية صلاح الدين الأيوبي " ص٩٧ يذكر العسلي أيضا أن آل ربيع هم آل العسلي حاليا .

[٩٨] المصدر السابق نفسه.

[٩٩] المصدر السابق نفسه، ص ٩٦.

[١٠٠] " وقفية تنكز "، ص١١٨.

[١٠١] المصدر السابق نفسه، ص ١١٤-١٢٠.

[١٠٢] المصدر السابق نفسه، ص ١١٦-١٢٠.

[١٠٣] المصدر السابق نفسه، ص ١١٩-١٢٠.

[١٠٣] المصدر السابق نفسه، ص١١٩-١٢٠

حولهم وتطور فئات السكان مع مرور الزمن. وتؤكد وقفية الشيخ راغب الخالدي وجود آل الخالدي في مطلع القرن الثالث عشر الهجري /أواخر القرن الثامن عشر الميلادي في القدس، وتذكر الوقفية أن هذه العائلة كانت من الأشراف بالقدس الشريف[١٠٤] .كما تذكر الوقفية نفسها وقفا آخر باسم موسى الخالدي كحد لأحد موقوفات الشيخ راغب[١٠٥] . ويرد في الوقفيه نفسها ذكر لآل الجزائري، إذ عين الشيخ راغب الخالدي الشيخ طاهر الجزائري بن صالح أفندي الحسني متولياً على وقف المكتبه الخالدية والحمام في (٨ ربيع الثاني ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م)[١٠٦] ، وهذا فيه إشارة الى شرافة آل الجزائري أيضاً.

ومن العناصر التي تشير اليها الوقفيات والمعاملات الجارية عليها المغاربة، فقد وقف الشيخ أبو مدين شعيب بن أبي عبدالله محمد المغربي قرية عين كارم من قرى مدينه القدس الشريف، والإيوان والبيتين والساحة ومرتفقهما الخاص بالخط المعروف بقنطرة أم البنات بباب السلسلة بالقدس الشريف، على المغاربة المقيمين سابقاً والقادمين فيما بعد على إختلاف أوصافهم وتباين حرفهم، وشرط النظر والتولية فيهما على الأرشد من المغاربة بالقدس الشريف[١٠٧] ، وهذا يفيدنا بوجود جالية مغربية كبرى

---

[١٠٤] ص١٦٧.

[١٠٥] المصدر السابق نفسه.

[١٠٦] المصدر السابق نفسه، ص ١٦٨.

[١٠٧] " وقفية أبي مدين" في الطيباوي، القدس الشريف، ص٩٣-٩٤؛ المؤلف نفسه، الأوقاف الإسلامية بجوار المسجد الأقصى، ص١٠٦-١٠٨؛ لقد اولت أكثر من دراسة الوجود المغربي في بلاد الشام منذ القرن الخامس الهجري منها دراسة علي أحمد، الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام من نهاية القرن الخامس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى (دمشق، ١٩٨٩م)؛ ليلى الصباغ، " الوجود المغربي في المشرق المتوسط في العصر الحديث"، المجلة التاريخية المغربية، العددان ٧-٨، (١٩٧٧)، ص٧٨-٩٨؛ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، " العلاقات الإقتصادية والإجتماعية بين الولايات العربية ابان العصر العثماني

في القدس قبل الوقف واستمرارها بعد ذلك؛ وتاتي وقفية نور الدين الملك الافضل ابن السلطان صلاح الدين الايوبي ضمن الوقفيات التي تشير الى المغاربة، فعلاوة على ذكرها للمغاربة كطائفة مستقلة فقيد أفادت في التعريف ببعض الاعيان المقدسيين في القرن السادس الهجري حيث حددت وقفه بحارة المغاربة من جهة الغرب بدار شمس الدين قاضي القدس الشريف ودار الامير عماد الدين بن موسكي، ودار الامير حسام الدين قايماز، وهي قرب باب السلسلة؛ واشترط الواقف النظر على وقفه لشيخ المغاربة في أي عصر[١٠٨] ؛ وولى القاضي الشرعي مشيخة اوقاف المغاربة بالقدس الشريف للحاج غيث بن ابي زيّان شيخ السادة المغاربة بالقدس، والمتولي على أوقافها في(١١محرم ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)[١٠٩] ، كما وقفت إمرأة داراً للسكن على المغاربة بالقدس[١١٠] .

وتشير وقفية المدرسة الطيلونية بالقدس إلى أسماء ست شخصيات يمكن أن تعد متنفذة أو لامعة في المدينة وشهوداً على صحة وقف المدرسه ونجد من بينهم ولي ابن الياس الحسني القاضي عسكر، وعيسى بن محمد الإياسي القاضي عسكر ايضاً، وكمال بن حسين، وكلهم كانو في القدس ساعة إنشاء الوقف[١١١] .

١٥١٧-١٧٨٩م")، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، المجلد الثالث، العدد التاسع، (شتاء ١٩٨٣)، ص١١-٤٦؛ أحمد العلمي، وقفيات المغاربة في القدس، القدس، ١٩٨١؛ ويعمل كاتب هذه الدراسة على دراسة عن المغاربة ببلاد الشام منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر للميلادي وحتى الحرب العالمية الأولى.

[١٠٨] " وقفية أبي مدين "، الطيباوي، القدس الشريف، ص٩٥-٩٦؛ وفي الطيباوي، الأوقاف الإسلامية بجوار المسجد الأقصى، ص١١١-١١٢.

[١٠٩] سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم١٩٦، سنة١١٠٥هـ / ١٦٩٤ م،ص١٨-١٩ منشورة ضمن كامل العسلي، وثائق مقدسية تاريخية مج٣، ص١٣٢-١٣٣.

[١١٠] " وقف فاطمة المغربية "، ص٢٢٥-٢٢٦.

[١١١] Bilge, "Awqaf of a Madrasa in Jerusalem", P.29.

ويشير وقف فاطمة المغربية الى كاتب الوقف أحمد بن احمد بن محمد العلمي من أسرة العلمي المقدسيه وإلى شخصيات أخرى منها أحمد بن محمد بن مثبت و،...[*] أحمد بن جمعة [١١٢] .

وتشير وثيقة تولية للحرمة صالحة بنت خليل على وقف جدها فرزان في القدس الشريف بخط المرزبان عوضاً عن زوجها المكرمي احمد بن صالح الفرزان [١١٣] .

ويرد ذكر عائلة أخرى هي عائلة الحاج خداوردي بن المرحوم حسين الخلوتي ،والخلوتية كما هو معلوم طريقة صوفية[١١٤] ، ويذكر من الاشخاص الذين شهدوا على تلك الوقفية ممن هم من سكان القدس ساعة انشاء الوقف، الشيخ عبد القادربن داود، والحاج محمد بن علي الدرجي ،والحاج قاسم كتخذا قلعة القدس الشريف، والقاضي ابو اللعون الديري(الخالدي) وهؤلاء من الأعيان في المدينه كما يتضح من ألقابهم التشريفية[١١٥] . ويذكر محمد من بدير القدسي خلوتياً أخر ويدعته بالفاظ التبجيل قائلاً: "أستاذ السيد الأعظم السيد مصطفى الصديقي الخلوتي، شيخ الشيوخ"، وهذا يفيد في معرفة عائلة بدير القدسي واستقرارها بالقدس وسي

---

[*] فراغ من الأصل، "وقفية فاطمة المغربية"، ص ٢٣٦

[١١٢] المصدر السابق نفسه.

[١١٣] سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم ٢٧٢ ،اوائل جمادي الأول ١٢٠٥هـ/١٧٩١م)ص٧٧-٧٨منشورة ضمن كتاب كامل العسلي ، وثائق مقدسية تاريخية، مج٣،ص٥٤.

[١١٤] انظر عن الطريقة الخلوتية F DE Jong , art "Khalwatiyya". Encyclopedia of Islam. Vol 4. second edition (Ierden , 1954, in progress). pp 991-993 subsequently will be cited as Jong art "khalwatiyya"

[١١٥] "وقفية الحاج خداوردي "ص ١٦٦ .

معرفة عناصر التصوف في المدينة أيضاً، إذ يشير الشيخ محمد الى تملكة إحدى الأعيان التي أدخلها في وقفه من شيخه الخلوتي[١١٦] .

كما يشير القدسي الى عدد أخر ممن سكنوا القدس أو تملكوا فيها ومنهم الشيخ السيد علي آغا المشهور بأبي مرق الغزي ، وشريكيه الشيخ مصطفى بن يوسف الصبّاغ الدمشقي والشيخ عبد الوهاب مكي ، ويشير الى وقف اجداده قبالة احد أوقافه الجديدة[١١٧] . كما تذكر زاوية الشيخ حيدر كأحد حدود لواحد من اوقاف محمد بن بدير[١١٨] ؛ كما يشير الى أن جده كان يدعى بابن حبيش ويذكر عدداً من افراد أسرته ، علاوة على ذكره لأشخاص آخرين قرب وقفه في يافا[١١٩] .

ويفيدنا وقف الشوربجي بذكر أحد نظّاره بأنه من الأغوات ، وأن هذا الوقف سكن لمصطفى شرف الدين، وسكن شرشوح وسكن القطانين وذلك في سنة ١٢٠٤هـ/١٧٨٩م)[١٢٠] .

وأما وقف الظاهر بيبرس فيذكرفيه آل يونس حيث أن جدهم هو عبدالله بن يونس كان متولياً على الوقف المذكور منذ إنشائه في أواسط رجب سنة (٦٦٨هـ/١٢٦٩م) مما يوحي بقدم هذه العائلة التي تدعى اليوم بآل الحسيني، وفي هذه المعلومة فائدة أخرى وهي أن هذه الأسرة من الأشراف. وكان من شهود الوقفية جمال الدين بن أقوش النجم من مماليك الايوبيين، وجمال الدين بن ربيع (جد آل العسلي) قاضي القدس الشريف

---

[١١٦] "وقفية محمد بن بدير القدسي "ص٣٠٣ ، انظر للمزيد عن محمّد بن بدير مقال اسحق موسى الحسيني ، "علم من بيت المقدس" ، الحاج محمد بدير بن محمد بن محمود ، مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة (١٩٧٦)ص١٧٧-١٨٢

[١١٧] "وقفية محمد بن بدير القدسي "ص٣٠٤

[١١٨] المصدر السابق نفسه، ص ٣٠٤-٣٠٥

[١١٩] المصدر السابق نفسه ص٣٠٥ .

[١٢٠] "وقفية سبيل الشوربجي "ص١١٤

في عصره[١٢١] . من هنا نرى وجود مماليك في القدس ضمن تركيبة السكان المقدسية.

ونجد للعسكر نصيباً في سكن القدس حيث تذكر وقفية بيرام جاويش بن مصطفى السباهي، كما تعزز ذكر آل الديري (الخالدي) في القدس[١٢٢] .

ويمكن تجريد بعض الشخصيات المقدسيه ووظائفها ووضعها الاجتماعي من المعاملة الجاريه على هذا الوقف بشأن مكتب تأديب الاطفال الملحق بذلك الوقف ، فيذكر عمدة السادات الفخام خلاصة آل عبد مناف العظام طراز العصابة الهاشمية السيد محمد أفندي نقيب السادات الاشراف بالقدس الشريف، وزبدة المشايخ المعظمين نوراللة افندي، ويونس افندي ،واسحق أفندي مشايخ الحرم الشريف، ومفخر الأماجد والأعيان مصطفى آغا ميرالاي القدس الشريف، وفخر المدرسين حسين أفندي الريني، والشيخ ابراهيم الظهيري، وفخر السادات السيد يوسف الوفائي ....الخ[١٢٣] .

وأما وقفية عبدالله أفندي الحسيني، فتشير الى نسبه الشريف، وقد كان نقيب الاشراف في القدس، وهو يذكر عدداً من ابناء اسرته [١٢٤]

ونستنتج من وقفية مصطفى افندي قاضي القدس أنه كان من الأروام [١٢٥] ، وأما وقف مصحف الزاوية الاسعدية بطور زيتا ،فقد وقفه

---

[١٢١] "وقفية الظاهر بيبرس "،ص١١٨-١٢١ .

[١٢٢] "وقفية بيرام جاويش "،ص١٢٢-١٢٣

[١٢٣] سجلات محكمة القدس الشرعية سجل رقم ٢٠٢،أواسط رجب ١١١٥هـ/١٧٠٤ م، ص١٢٨ ،قضية منشورة ضمن كتاب كامل العسلي ، وثائق مقدسية تاريخية، جـ٣،ص٨٥.

[١٢٤] "وقفية عبدالله أفندي الحسيني "، ص١٢٥-١٢٨ .

شيخ مشايخ الاسلام عبد الرحيم أفندي والذي امضى الوقف هو نائب القاضي مصطفى افندي بن حسام، كما يذكر عدداً من الشهود ثلاثة منهم في سلك القضاء ،ورابع هو كاتب الوقفية ويبدو من اسمه انه من اهل القدس وهو زكريا الديري [١٢٦] .كما تذكر الوقفية اسم الناظر وهو مولانا الشيخ أحمد بن بلوات[١٢٧] .

وتزودنا وقفية المدرسة الطازيه في القدس بعدد كبير من أسماء الأشخاص المنتفعين من وقف تلك المدرسة، مع ذكر وظائف كثيرين منهم. فأول الاشخاص هو القاضي عبد اللطيف نائب الحاكم الحنفي بالقدس الشريف، وهو الذي أمضى الوقف ثم يذكر المدرس الشيخ علاي الدين أبو الحسن علي بن شيخ مشايخ الاسلام الشيخ شمس الدين ابي عبدالله محمد الشهير نسبه بابن أبي اللطف، وهو المتولي على أوقاف المدرسة أيضاً بموجب إمضاءات القضاة السابقين في القدس الشريف ومنهم: عبد القادر أفندي قاضي القدس سابقاً، ومحمود جلبي ناظر النظّار فيها، وبعد بيان غلّة الوقف يذكر أصحاب المواجب المرتزقة، ومنهم مولانا شيخ علي المدرس، والسيد عبد العال شيخ المدرسة، وشيخ زين العرب بن ابي اللطف المعيد بالمدرسة، وشيخ احمد إمام المدرسة وشيخ بدر الدين الدويك مؤذن، وشيخ محمد شاهد وفقيه، وشيخ نعمان بواب وفراش، وشيخ محمد جابي، وشيخ موسى بن داود قيم، وشيخ محمود فقيه الايتام، ثم أسماء عشرة من الأيتام وهم : صالح بن قصّاب، وسالم بن يونس، ومحمد بن أبي شادي، وعبد القادر بن الهواري وهبة الله الدبّوسي، وأحمد بن كانون وأخوه عبد

---

[١٢٥] "وقفية مصطفى أفندي قاضي للقدس "، ص١٢٣-١٢٤ .

[١٢٦] سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم ١٤٤،(١٦ شوال ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م)ص٣٦٣ وثيقة منشورة ضمن كتاب العسلي وثائق مقدسية تاريخية، جـ٣،ص١٢٨ سيشار اليه تالياً بـ "وقف مصحف الزاوية الاسعدية" .

[١٢٧] المصدر السابق نفسه .

الرحمن، ومحمود بن الرومي ومحمد بن التقي، وأحمد بن محمود بن الفقيه[١٢٨] .

وأما قراء الأجزاء في المدرسة الطازية فهم كثر أيضاً، ومنهم : السيد محمد بن أبي الوفاء، والسيد عبد الرزاق الوفائي، والشيخ أبو السعود الغزي، والشيخ جمال الدين العجمي، والشيخ بدر الدين بن الدويك، والشيخ محمود الديري، وموسى بن جماعة، وطه بن جماعة، ومحمد بن ظهير الدين بن جماعة، والقاضي أبو العون الديري بن الدويك، وشيخ كمال الدين بن الدويك، وشيخ عبدالباسط الأسعردي، وأبو السعود بن أبي الثنا ، ومحمد الأسعردي، والشيخ علي بن المعري، ومحيي الدين بن القيامي، وجمال بن حامد، ومصطفى بن محمد الكردي[١٢٩] .

وأما الفقهاء من طلبة المدرسة فمنهم مولانا شيخ يوسف، ومولانا شيخ عبد الحق، ومولانا شيخ عبدالله المعري، وولده عبد الحميد، والحاج محمد الخليلي، وشيخ محمود الأسعردي فقيه ونقطجي[*]. وشهاب الدين العلمي، وشيخ شهاب الدين بن حامد، والشيخ أحمد بن أحمد بن أبي الصفا، وغيرهم[١٣٠] .

يلاحظ على الأسماء المذكورة ضمن وقف المدرسة الطازية أن بعضهم من أهل القدس، وبعضهم الآخر ليسوا كذلك، وقسم ثالث غير واضح كونه لم يذكر سوى الإسم الأول. ولكن لو جمعت هذه الاسماء

---

[١٢٨] سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم ٥٧ (٧جمادي الاولى ٩٨٤هـ/١٥٧٦ م) ص٦٢ منشورة ضمن كتاب العسلي «وثائق مقدسيه تاريخية » جـ٢ ص٢١٦-٢١٧ ، سيشار اليها تاليا بـ:" وقفية المدرسه الطازية" .

[١٢٩] "وقفية المدرسة الطازية"، ص٢١٧ .

[*] فسر المرحوم كامل العسلي هذه الكلمه بالفاء ونسبها الى النفط والصحيح هي بالقاف لأن من مهمة الشخص النقطجي أن ياخذ الحضور والغياب لمن يستفيد من الوقف ، فيضع بجانب الغائب نقطة كي تخصم من معلومه عند دفع المعاليم .

[١٣٠] "وقفية المدرسة الطازية "، ص٢١٧ .

والوظائف التي كانوا يتولونها لأمكن الباحث المتأني مع شفع ماهو هنا من معلومات وأسماء مع ما هو في المصادر الأخرى أن يشكل خريطة حقيقية للتركيب السكاني .

وأما أهل الذمة فإن المصادر التي رجعنا اليها تنكر طوائف من الأرمن حيث استأجروا مقبرة من وقف الشيخ الثوري[١٣١] ، كما كان للسريان محلتهم الخاصه بهم، وكان للمسلمين جامع في تلك المحلة[١٣٢] .

كذلك كان اليهود قد استأجروا جزءاً من وقف الثوري مقبرة لهم[١٣٣] . وهم أقل عدداً من النصارى، ويعلق الطيباوي على وجود اليهود في القدس فيقول: وتساهل المسلمون مع اليهود بعد العهدة العمرية: فسمحوا لبعض اليهود أن يقيموا في المدينة، فلما وصلها الصليبيون كان عدد اليهود فيها قليلاً جداً بحيث أمكن حشرهم كلهم في الكنيس وحرقها على رؤوسهم، وكان صلاح الدين هو الذي سمح لليهود أن يقيموا في المدينة بعد أن خلّصها من أيدي الصليبيين، فظلت أقلية من اليهود فيها في عهد سلاطين المماليك وسلاطين آل عثمان... وقد أقاموا في الناحية الجنوبية الغربية بين حي الأرمن في الغرب وحي الشرف في الشرق في بعض المساكن حول كنيس لهم[١٣٤] .

---

[١٣١] سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم١٩٦، (١٠محرم ١١٠٥هـ/ ١٦٩٣م) ص١٥-١٦، منشور ضمن كتاب كامل العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، جـ٣، ص١٥٩-١٦١ سيشار إليه تاليا بـ:" مقبرة الأرض في وقف الثوري".

[١٣٢] سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم ٢٧١، (رجب ١٢٠٤هـ/ ١٧٩٠م) ص٣٩ منشورة ضمن كتاب كامل العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، جـ٣، ص٧٧، سيشار إليه تاليا بـ: " الجامع العمري محلة السريان ".

[١٣٣] سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم ١٤٥، (٢ صفر ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م)، ص١١٥ منشورة ضمن كتاب كامل العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، جـ٢، ص٢٦٨-٢٧٠. سيشار إليه تاليا بـ:" مقبرة اليهود في وقف الثوري ".

[١٣٤] الطيباوي، القدس الشريف، ص٩٧.

ويناقش كامل العسلي مسألة تأجير جزء من وقف الثوري مقبرة لليهود، ويخرج بالنتيجة الآتية: "ومن جماع ماذكر يتضح أن أرض مقبرة اليهود كانت دائماً أرضاً وقفية إسلامية مستأجرة[١٣٥] ".

ويمكن الإفادة من وثيقة تأجير وقف الثوري مقبرة لليهود في معرفة عائلات القدس من خلال أسماء الشهود إذ شهد على هذه الوثيقة كلٌ من: مولانا الشيخ مصطفى العلمي، ومولانا الشيخ عفيف الديري، وأحمد بن زايد الرسول، ومولانا الشيخ زكريا الديري، ومولانا الشيخ مصطفى النّجاني، والحاج علم الدين الديري والكاتب أحمد بن مصطفى النجار[١٣٦] .

واستخلص زياد المدني أسماء نحو ثلاث وتسعين أسرة مقدسية أو طارئة عليها من المسلمين ممن لهم أوقاف ذرية بين سنتي (١٢١٥-١٢٤٥هـ/١٨٠٠-٨٣١)، من مختلف الأصول، ومن الأسر التي يذكرها آل قطينة، والجاعوني، والترجمان، والقضماني، والنّجاني، وآل الخالدي[١٣٧] ، وذكر نحو إحدى وأربعين شخصية أستفادت من الخلو الشرعي[١٣٨] ، ونحو ثلاث وعشرين شخصية باعت الخلو[١٣٩] ، ونحو إثنتي عشرة شخصية ساهمت في إستبدال الأوقاف[١٤٠] ، ونحو أربع عشرة

---

[١٣٥] سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم٣٩، (٩ شعبان ٩٦٧هـ ١٥٦٠م)، ص٣١٩-٣٢٠؛ سجل رقم ٤٤، (٥ ربيع أول ٩٧١هـ/١٥٦٣م) ص٥٧٤، نشرت الوثيقتان ضمن كتاب العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، ، جـ١، ص٢٩٢-٢٩٤، سيشار إليهما على التوالي: " وثيقتان حول مقبرة اليهود".

[١٣٦] " مقبرة اليهود في وقف الثوري "، ص٢٧٠.

[١٣٧] المدني، مدينة القدس وجوارها، ص١٧٠-١٧٩.

[١٣٨] المرجع السابق نفسه، ص ١٨٧-١٩٤.

[١٣٩] المرجع السابق نفسه، ص ١٩٥-١٩٧ .

[١٤٠] المرجع السابق نفسه، ص ١٩٨-٢٠٠ .

شخصية تعاملت بالحكر[١٤١]، وثلاث شخصيات ساهمت في تأجير الوقف، وأثنتين ساهمتا في إستئجاره لمدة طويلة[١٤٢]

والآن نأتي الى الوثيقة الأطول وهي المسماة وثيقة (جهات) أوقاف القدس الشريف وتعود أهمية هذه الوثيقة لأنها تعطي أسماء العاملين في الأوقاف الذين يصل عددهم الى عدة مئات من المنتفعين أو العاملين في الوقف وتغطي واحداً وثمانين وقفاً في مختلف الشؤون، لكننا للأسف لاتذكر بعض الأوقاف الكبيرة في القدس الشريف مثل وقف خاصكي سلطان، وأهملت ذكر بعض أوقاف المدارس، كالأسعردية أو الدوادارية، والمحدثية، وتجاهلت ذكر بعض القراء في بعض المقامات كمقام موسى عليه السلام. ومع ذلك نؤكد مرة أخرى على أنها تعنيت بأسماء مئات الأفراد والعائلات في القدس الشريف حتى نهاية القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي[١٤٣]، وتأتي أخيراً الى الثبت الكامل لوقفيات لواء القدس الشريف التي جردها ونشرها التميمي وإبشرلي من دفتر الطابو رقم ٥٢٢ من دفاتر التحرير العثمانية المدونة في القرن العاشر الهجري، إذ يذكر هذا الدفتر تسعين وقفاً تخص مئات الأشخاص و المؤسسات الإسلامية ومن مختلف الأصول والإتجاهات، وهي تغطي وقفيات منذ العهد الأيوبي وحتى نهاية القرن المذكور، كما تذكر معلومات

---

[١٤١] المرجع السابق نفسه، ص ٢٠١-٢٠٣.

[١٤٢] المرجع السابق نفسه، ص ٢٠٤-٢٠٥.

[١٤٣] سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم ٦٨ (رجب ٩٩٥-ربيع اول ٩٩٧هـ/١٥٨٧-١٥٨٨م) ص١٧-٦٩، وهي منشورة ضمن كتاب كامل العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، ج٣، ص٢٠١-٢٩٩ سيشار إليه تالياً بـ " جهات أوقاف القدس"

عن وجود غير المسلمين كمحلة اليهود ضمن وقف البيمارستان الصلاحي بالقدس[١٤٤] .

إن متابعة وتدقيق الأسماء الواردة في كل تلك الوقفيات خاصة، وما جرى عليها من معاملات مختلفة عامة، تمكن الباحث من رسم صورة شاملة وأقرب ماتكون الى الحقيقة للتاريخية عن الوضع للسكاني في الفترات التي تغطيها تلك الوثائق، ولايستثنى من ذلك صنف أوعرق أو دين من أصناف السكان أو أعراقهم ، أو أديانهم ومذاهبهم ، وكل عنصر من هذه العناصر يحتاج لدراسة بل لدراسات كثيرة.

جغرافية القدس التاريخية من خلال وثائق الوقف :

تسهيلاً للدراسة فقد أختيرت ثلاث وقفيات لمتابعة التصور العمراني أو خطط القدس الشريف من العصر الأيوبي وحتى نهاية القرن العاشر الهجري، وهي: وقفية صلاح الدين الأيوبي للخانقاه الصلاحية، ووقف الأمير سيف الدين تنكز ، و وقفية خاصكي سلطان؛ وسيشار الى بعض هذه الجوانب بالمقارنة مع محتويات دفتر الطابو ٥٢٢.

وأما النظر الى هذه المسألة فسيكون على صعيدين فأما أولهما فخطط المدينة نفسها والثاني ذكر القرى والمزارع وغيرها التابعة لمدينة القدس الشريف.

فأما وقفية صلاح الدين فتشير الى خطط المدينة الداخلية داخلها وظاهرها كما يلي :

---

(١٤٤) محمد إيشرلي ومحمد داود التميمي (محققان)، أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، في الربة غزة، القدس الشريف، صفد، نابلس، عجلون، حسب الدفتر رقم ٥٢٢ من دفاتر التحرير العثمانية المدونة في القرن العاشر الهجري، منشورات منظمة المؤتمر الإسلامي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول (إستانبول، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، ص٢٠-٥٣، سيشار اليه تاليا بـ: ايشرلي والتميمي، أوقاف

يذكر من الموقوفات "دار البطرك ويحددها بالربع المجاور لها وهو طاحون عصفور وفرن ودير ملاصق للفرن الجديد[*] ، وقبو كبير يعرف باسطبل البطرك، ودار شمالي هذا الإسطبل ذات أقبية تحتانية، ويحيط بذلك ويجمعه حدود أربعه: الأول وهو القبلي ينتهي الى قبة القمامة[**] ، ويتم الى دار يوسف السحاف،وتمام الحد إلى الشارع المسلوك منه مغرباً إلى سور المدينة،ومنه يفتح باب الدار والإسطبل المذكورين، والحد الثاني وهو الشرقي ينتهي إلى الدار المعروفة بأقساء القمامة، والحد الثالث وهو الشمالي ينتهي من السفل إلى الشارع المسلوك منه إلى دار البلاط وغير ذلك، ومنه يفتح باب الدار المذكور وباب الطاحونة المعروفة بعصفور، ومن العلو إلى دار تعرف بفويلة ويتم إلى دير كرج المعروف بتفاحة وتمام الحد إلى ربع الخراجي، والحد الرابع وهو الغربي ينتهي إلى دير ....[***]، ويتم إلى دير الكرج المعروف بالسنكل وتمام الحد إلى دار تعرف بالجاموس[١٤٥] ".

يفيدنا النص السابق في التعرف على أن غالب سكان هذه المنطقة نصارى لوجود عدد من الأديرة والكنائس فيها كما تدعى الدار الموقوفة بدار البطرك، وأنها تشكل مجمعاً واحداً يكاد يستغني عن غيره من المناطق القريبة منه، إذ فيه فرنين على الأقل جديد وقديم ، وطاحون ، واسطبل كما أن هذا المجمع يقع داخل سور القدس وملاصقاً له.

ومن الموقوفات ذات الدلالة الحضارية الحمام (حمام البطرك) والقبو والحوانيت المجاورة له والمحدود قبلة بزقاق يسلك إلى

(*) هذا يعني ان هناك فرنا قديما

(**) إسم يطلق على كنيسة القيامة في الكتابات المعاصرة للوقفية.

(***) فراغ في الأصل.

(١٤٥) " وقفية صلاح الدين الأيوبي "، ٩١؛ وانظر كذلك، إشراقي والتميمي، أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص٣١-٣٢؛ ص٣٥.

الزردخاناه[*]، والحد الشرقي ينتهي إلى دار كانت تعرف بالأسبتار[**] . وتعرف حديثاً[***] بالزردخاناه وفيه يفتح باب الأقمين[****] والحد الثالث وهو الشمالي ويعرف بالزردخاناه، وأما الحد الرابع وهو الغربي فينتهي إلى الشارع المسلوك المعروف بسوق الزيت، وفيه يفتح باب الحمام والقبووالحوانيت[١٤٦] . نلاحظ هنا أن العين الموقوفة ضمن السوق وضمن منطقة صناعية، فيها مصنع الدروع الذي كان في الأصل مشفى ثم تحول إلى مصنع الدروع المذكور، كما أن العين تقع في باطن القصور (داخل القدس الشريف)، ولازالت منطقة تمركز نصراني.

والعين الثالثة من أوقاف صلاح الدين هي بركة البطرك والربع الملاصق لها العلو والسفل من ذلك بظاهر القدس الشريف وتعرف ببركة ما ملا، والقناة التي يجري منها الماء من هذه البركة إلى البركة الجوانية المعروفة بالبطرك، ومن ذلك أرض الجورة العليا وهي اسمالية ويحيط بها أربعة حدود، القبلي وينتهي إلى طريق صرنطة وبين الجورة القبلية، ويتم إلى الصخر الممتد بينها وبين الوعرالذي كان مقطع الحجارة، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق الفاصل بينها وبين خندق المدينة، والحد الشمالي ينتهي إلى الطريق السالكة إلى ماملا و غيرها. والحد الغربي ينتهي إلى السلسلة الفاصلة السفلى وهي القبلية تعرف بالاسبتار يحيط بها أربعة حدود قبلي ينتهي ألى حايط قديم داخله قناة قديمة، والشرقي وينتهي إلى الطريق السالكة إلى باب الخليل وغير ذلك والشمالي وينتهي إلى الطريق السالكة

(*) الزردخانة: مصنع الدروع المتداخلة حلقاتها بعضها ببعض، إنظر، العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، جـ١، ص١٠٢.

(**) الأسبتار : تعني المشفى.

(***) المقصود بحديثا وقت إنشاء الوقف.

(****) مستوقد الحمام، العسلي، وثائق مقدسية تاريخية،جـ١، ص١٠٢.

(١٤٦) " وقفية صلاح الدين الأيوبي "، ص٩١-٩٢.

إلى صرنطة الفاصل بينها وبين الجورة العليا، والغربيّ وينتهي إلى الطريق السالكة إلى بركة حرمين والبقعة وغيرذلك[١٤٧].

يلاحظ على هذه الموقوفات إنها خارج السور ، وأنها تمثل مخارج المدينة إلى عدة جهات ، وأنها تحدد أعيانها بعلامات طبيعية صعبة التغيير على إنسان ذلك الوقت بسهولة،كالخندق ومقطع الحجارة، والقناة القديمة ،والجورتين العليا والسفلى أو الشمالية والقبلية.كما أنها مواقع ذات علاقة بري المدينة، ومخرجها ويعلق العسلي على الجورتين العليا والسفلى قائلا: "يتضح من الوقفية أن الجورة العليا (الشمالية)و الجورة السفلى(القبلية)كانتا في المنطقة الواقعة غربي سور المدينة الغربي الحالي ظاهر باب الخليل بين شارع مأمن الله الحالي وبركة السلطان. وكان بين الجورتين وسور المدينة طريق سالك إلى باب الخليل، وكان هناك [illegible] غربي الجورتين يؤدي إلى البقعة، ومن ثم إلى بيت لحم، بما كانت الجورة العليا في موقع جورة العناب والجورة السفلى اليوم في موقع بركة السلطان"[١٤٨] ، ولا تعليق لنا هنا على تحليل المرحوم العسلي فعه إين القدس والأقدر من خلال بحوثه المختلفة على تتبع المواقع، ونؤيد رأيه وهو بذلك يؤيد ما نذهب إليه في أهمية الوقفيات في تتبع الجغرافية التاريخية للمدينة الشريفة.

ومن الأعيان الموقوفة أيضا الأرض المعروفة بالبقعة، يحيط بذلك حدود أربعة : القبلية منها ينتهي إلى حائط ممتد شرقا بغرب فاصلا بينها وبين أراضي كرما، منها بقيع زيتون، ويعرف بسلامة أبيّ الصريصير، وبقيع ابن سفلات، وبقيع إبن رقية، وداخل هذا الحد بقيع مرج أسبكر، وهو من حقوق البقعة، وتمام الحد إلى أرض طبلية وهو حائط قديم كان فاصلا

---

[١٤٧] المصدر السابق نفسه، ص٩٢.

[١٤٨] العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، جـ١، ص١٠٢.

بين العنق وأراضي طبلية، وينتهي إلى الشارع المسلوك منه إلى طبليـــة، وتمام الحد حايط قديم محاد له شجرة بطم، وفي تلـــك[*] الحـــايط شـــجرة إجاص، وهو فاصل بين أراضي البقعة وبين أراضي بيت صفافا، والحـــد الشرقي ينتهي إلى السكة السالكة إلى سور باهر، وأما الحد الشمالي فينتهي إلى مربعة النسا، ويتم إلى شارع قديم، بينما ينتهي الحد الغربي إلى السـكة السالكة إلى بيت صفافا وغيرها[١٤٩] .

يلاحظ على الحدود والعين الموقوفة بأعلاه تحديدٌ تفصيلي لبعض مناطق المدينة خارج السور، وتحديد مخارج ومسالك أخرى للمدينة بإتجـا القرى المحيطة بالقدس، والإشارة إلى بعض المسالك والأبنيـــة القديمـــ وإستمرار التعريف بالمواقع بالمظاهر الطبوغرافية.

وكان من أوقاف صلاح الدين بمدينة القدس قطعتا أرض تعـــرف إحداهما بمرج أسبكر، والأخرى برأس الخنوص، وحدودها من القبلة غـــير واضحة بسبب فراغ في الوقفية المنشورة. وأما حدها الشرقي فهو الطريـق السالكة إلى سور باهر وغيرها؛ ومن الشمال بقيع في البقعة يقال لـــه : دق معاش والحمادية، ومن الغرب، الطريق والقناة القديمة، هذا بالنسبة للقطعـة الأولى، وأما القطعة الثانية، فبعضها يعرف بخلة أبي الوقية، وبعضها بكرم الركار، وباقيها بقيعان وتعرف بالعنق[١٥٠] .

وأما العين الأخيرة الموقوفة فهي الأرض التي يقال لها: ضريبـــة الأرجام، المحدودة قبلة بحد البقعة، وهو الحد الفاصل بينها وبين أراضـــي طبلية، وأما حدها الشرقي فينتهي بالقناة المذكورة بين هذه القطعة والقطعة الأولى، بينما يحدها شمالا الركار والأرض الملاصقة لها، ومـــن الغـــرب

---

[*] هكذا وردت والصحيح: " في ذلك الحايط ".

[١٤٩] " وقفية صلاح الدين الأيوبي"، ص٩٢.

[١٥٠] المصدر السابق نفسه، ص٩٢-٩٣.

الرصيف الفاصل بينها وبين بيت صفافا[١٥١] ، يلاحظ إستمرار ذكر المواقع وتحديدها وإستخدام المظاهر الطبوغرافية، وظهور مصطلحي، ضريبة الأرجام والرصيف الفاصل بين الأرض وقرية بيت صفافا.

ويستخلص من ذلك كله أن وقفية صلاح الدين يمكن إستغلالها لتثبيت المواقع عن طريق مقارنتها ومقاربتها مع المواقع المؤدية إليها من ظاهر القدس، وتثبيت ملكيات أصحابها، ووضع تلك الملكيات الأصلي قبل العبث بها من أي كان، خاصة وأن الدار المعروفة بالبطرك أنشئت رباطا للمتصوفة من العرب والعجم، المتأهلين منهم والمجردين[*]، ويكون السكن فيها للمجردين فقط[١٥٢] ، وهذا يعني إستمرار سكنها ما دامت صالحة لذلك وتعمر وترمم إن دثرت.

وأما وقفية الأمير سيف الدين تتكز فمنها ما يتعلق بالمدينة المقدسة ذاتها ومنها ما يتعلق بالمناطق التابعة لها؛ فأما ما هو داخل المدينة فأولها مدرسته المعروفة بالتنكزية بجوار الحرم الشريف بباب السلسلة وتطل أواوينها الأربعة على حارة المغاربة، ووقف الإيوان القبلي منه مسجدا، وفي وسط المدرسة بركة ماء يجري الماء إليها من قناة العروب[*] وفق الحقوق المرعية بين جهات الحرم الشريف وبين المدرسة، ويجري إلى بيوت الطهارة قناة ماء خاصة من العروب. والأواوين مبنية على أقبية رومية قديمة تعرف بإصطبلات الداوية[**]، وهي من حقوق هذه المدرسة،

---

(١٥١) المصدر السابق نفسه، ص٩٣.

(*) المجرد: كلمة عربية دخلت التركية العثمانية وتعني غير المتزوج أبدا، فلا يدخل فيها الأرمل والمطلق.

(١٥٢) "وقفية صلاح الدين الأيوبي" ص٩٣.

(*) قناة العروب وتعرف بقناة السبيل، وتجلب الماء إلى القدس من ينابيع العروب، وبرك سليمان في القدس، أنظر: العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، جـ١، ص١٢٣.

(**) يقصد بالداوية فرسان الهيكل (Templers) منذ العهد الصليبي، انظر: العسلي، المرجع السابق نفسه؛ P.M.Holt, The Age of the Crusades, The Near East from the

وطرقها من حارة المغاربة بباب خاص بها. وتحت الجانب الشرقي من المدرسة قبو سليماني قديم(***) جدده الواقف وبها بئر ماء لجمع ماء الأشتية الذي ينزل إليه من أسطحة المدرسة بأقنية خاصة، وطول البئر خمسة وأربعون ذراعا وعرضه تسعة عشر ذراعا بالذراع القاسمي، ويستقى الماء من هذا القبو من طاقة بيت إستجده الواقف ملاصق لرباط النسا الآتي ذكره على ظهر القبو المذكور، وفي هذا البيت جرن حجر طوله ثلاثة أذرع وعرضه ذراعان بالذراع القاسمي، وإلى جانب هذا القبو إلى الحرم الشريف بباب السلسلة، وحد القبو قبلة الحايط الذي أنشأه الواقف جهة حارة المغاربة، ومن الشرق سور الحرم الشريف، ومن الشام (شمالا) حاكورة السقاية وفيها بابه، ومن الغرب أقبية خراب، ثم تذكر الوقفية تفاصيل إثنين وعشرين بيتا في هذه المدرسة، و حد المدرسة المذكورة، من القبلة حارة المغاربة، ومن الشرق الحرم الشريف، ومن الشمال الطريق وفيه الباب ومن الغرب دار الحاج أيوب المصري[١٥٣].

ويلاحظ على هذه المدرسة وحقوقها انها ملاصقة للحرم الشريف ولحارة المغاربة، وأنها تستقي المياه من مصدر خارجي (قناة العروب) ومن مصدر داخلي وهو بئر الجمع المذكور، وأنها تحوي بعض الأوابد، كالأقبية الرومية والسليماني، وإصطبلات الداوية ولكن الواقف حددها على عادة أسلافه من المسلمين في العمارة والتعمير والبناء.

Eleventh century to 1517. 2nd impression. Longman ,(London and New York.1987).PP.25-26.

(***)يطلق العسلي: إن المسلمين كثيرا ما ينسبون الأشياء القديمة التي لا يعرف لها أصل إلى سليمان وداوود عليهما السلام. وهذا خطأ، ومن ذلك نسبة برك سليمان، وبرج داوود (قلعة الخليل)، ومنه القبو السليماني المزعوم. انظر: وثائق مقدسية تاريخية، جـ١، ص١٢٣.

ووقف آخر يخص المدرسة التنكزية هو المسجد الذي جرى وقفه بين يدي الواقف في مجلس الحكم العزيز بدمشق المحروسة، ويقع على ظهر القبو داخل الحرم الشريف المعروف بعمارة إبن حسن، وشبابيكه مطلة على الحرم الشريف، والشباك الغربي منه مبني على سور الحرم الشريف ،وفي شمال هذا المسجد ايوان ،ونصف أرضه من جهة الشرق مما يلي الحرم الشريف مرخمة[١٥٤] .

ومن جملة أوقاف المدرسة رباط النسا، وجميع بيوت الحمامين القبلي والغربي المتجاورين بوادي الطواحين بالقدس، ويجري ماء الحمامين من قناة العروب، وحد هذين الحمامين قبلة بيت الطهارة، ومن الشرق حاكورة الطهارة،ومن الشمال الطريق السالك إلى الحرم الشريف من الباب المعروف بباب السقاية، وفيه يفتح باب الحمام الغربي، ومن الغرب الطريق السالك إلى وادي الطواحين إلى البركة الواصل إليها الماء من قناة العروب، وفيه يفتح باب الحمام الكبير، ومنها جميع الطهارة المشتملة على سبعة بيوت أحدها مستحم، ولكل منها جرن حجر يجري إليها الماء من قناة العروب، وحد الطهارة من القبلة حوض السبيل الذي انشاه الواقف لخلق الله جميعا[١٥٥] ، ويلاحظ على حد هذا الوقف أنه من القبلة الطريق وفيه باب الطهارة والسبيل، ومن الشرق المصنع المختص بالحمامين، ومن الشمال الحمام القبلي، ومن الغرب الطريق[١٥٦] .

يلاحظ على هذين الوقفين أن كلا منهما يمثل منطقة مغايرة للأخرى في القدس الشريف، وتبين الوقفية التنكزية خلوصها كاملة للمسلمين ولا يشاركهم فيها أحد فلم تشترك هذه المدرسة مع ملك آخر لغير

---

[١٥٤] المصدر السابق نفسه، ص١١٠-١١١.
[١٥٥] المصدر السابق نفسه، ص١١٢.
[١٥٦] المصدر السابق نفسه.

مسلم، ما خلا ذكرها أحد الأوقاف أنه قديما عرف بأقبية رومية قديمة، أو بإصطبلات الداوية، ولم تعد حين الوقف كذلك.

وأما ما يخص الوقف خارج مدينة القدس من وقف تتكز فمن ذلك جميع الضيعة المعروفة بعين قنية من عمل القدس الشريف، وتشمل هذه الضيعة ومزارعها على أراض عاطلة وعامرة وسهل ووعر، وأقاصي وأداني، ومصايف ومشاتي، ومروج وصير، وبيادر وطواحين تدور بماء الأشتية، وأشجار زيتون ونارنج وكروم عنب مختلف الأجناس، وبساتين وجناين، وتين وخروب وغير ذلك، ومنة برسم سكن فلاحيها، وبها أعين ماء نبع سادحة. حد هذه الضيعة ومزارعها بكاملها من القبلة أراضي قرية نوبا وتمام الحد قرية كفرتيا، ومن الشرق أراضي قرية رام الله وتمام الحد أراضي قرية لدنا، ومن الشمال أراضي قرية دير بن شعبان وتمام الحد أراضي قرية الراس، ومن الغرب أراضي قرية دجانية، وتمام الحد أراضي قرية دير بزيع[١٥٧].

يلاحظ هنا أن بعض القرى تطورت في عصرنا إلى مدينة وهي مدينة رام الله كما تذكر هذه الوقفية القرى التابعة للقدس وقضائها، وكثير من المظاهر الحضارية والوسائل الحضارية في قراها حين إنشاء الوقفية.

وأما ثالث الوقفيات فهي وقفية خاصكي سلطان (شوال ٩٦٧ هـ)، وهي تخص منشأة الخاصكي على تكيتها بالقدس، وهي تعد من أكثر الوقفيات غناء في للقدس للشريف خاصة، وفلسطين عامة كونها تخص فلسطين تحديدا[١٥٨]، لأننا نجد وقفيتين عاستين أخريين هما وقفية ستان باشا (ت ١٠٠٤ هـ/ ١٥٩٦ م)، ووقفية لالا مصطفى باشا وزوجته

---

[١٥٧] المصدر السابق نفسه، ص ١١٢-١١٣.

[١٥٨] العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، جـ١، ص ١٢٥.

فاطمه خاتون ، إذ فيهما كثير من الاوقاف الخاصة بفلسطين[١٥٩] ، ووقفية السبيل المبارك في يافا[١٦٠] .

وتختلف أهمية وقفية الخاصكي عن الوقفيتين السابقتين، (وقفية صلاح الدين و وقفية سيف الدين تنكز)، حيث يجد الباحث معلومات تتعلق بجغرافية القدس الداخليه ، ومعلومات أخرى تتعلق بأعمال لواء القدس ، وثالثه تتعلق بألوية فلسطينية بمفهومنا المعاصر ،وثمة رابعة تتعلق بألوية ومناطق خارج حدود فلسطين.

فأما بالنسبة للجانب الأول فقد وقفت الخاصكي المسجد الواقع في محلة الست[*] من محلات بلدة القدس المبارك، على الذين يقيمون الصلاة من المؤمنين والمؤمنات[١٦١] ؛ ومنها العمارة التي بنتها تجاه المسجد المذكور وتضم مطبخا وفرنا وكيلارا[*] ، ومحوطة[**] وأنبار، وكنف متعددة، ومحطب[***]، ووقفتها على الفقراء والمساكين والضعفاء والمحتاجين[١٦٢] ؛ ومنها الخمس وخمسون حجرة حول المسجد المذكور ووقفتها على المجاورين من صلحاء المؤمنين... المتمسكين بالسنة

---

[١٥٩] وقفية سنان باشا (ت ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٦م)، مخطوط رقم ١١٢٣٥، المكتبة الظاهرية بدمشق ورقة ٦-٤٧؛ كتاب وقف لالا مصطفى باشا، تحقيق خليل مردم بك، (دمشق، ١٩٢٥م) ص٨-٢٠٨؛ EL-Zawahreh, Religious Endowments,PP 158F; 160f.

[١٦٠] وقفية السبيل المبارك، مخطوط يخص أوقاف فلسطينية ومنها القدس، نسخة مصورة لدى كاتب الدراسة.

[*] محلة الست: هي الست طشنق المظفرية بنت عبد الله، ثرية مملوكية عمرت عمائر فخمة في القدس منها دار الست المعروفة اليوم بدار الأيتام الإسلامية الكائنة في عقبة التكية، ومحلة الست هو الأسم القديم للحارة المحيطة بعقبة التكية اليوم انظر: العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، جـ١، ص١٤٣.

[١٦١] "وقفية خاصكي سلطان"، ص١٣٠.

[*] الكيلار: مخزن الغلال.

[**] أي يحيط بها سور.

[***] المحطب: مكان خزن الحطب.

والجماعة[١٦٣] ؛ ومنها الخان الذي وقفته على عامة أبناء السبيل، وأصحاب السفر والرحيل[١٦٤] ، المستغني كلها عن التحديد والتعريف لشهرة كل منها في مكانه[١٦٥] .

يلاحظ أن الموقوفات داخل السور وتتكون من مراكز حضارية ولا تخص أبناء القدس من المسلمين السنة فقط، بل أن بعضها كالخان مثلا يخص كل الناس بلا تحديد لهوية عرق أو جنس. وللحفاظ على ديمومة تلك الموقوفات في تقديم الخدمات التي خصصت لها فقد تعددت أوقافها وتوزعت على بقاع مختلفة منها ما هو داخل القدس، وهو متعلق بالجانب الأول والرئيس في الوقف الأوقاف التالية:

وقفت الحمامين الكائنين ببيت المقدس الشريف المحدودين قبلة بالدرب الخاص النافذ إلى باب الغوانمة بالحرم الجليل، وشرقا بدار القاضي خليل، وغربا بالطريق العام السالك، وشمالا كذلك[١٦٦] . يلاحظ هنا بيان بعض المظاهر العمرانية والحضارية داخل القدس الشريف.

واما الجانب الآخر فهو الأوقاف ضمن أعمال القدس الشريف وهي ما يلي : جميع الحصة المعدودة بالفي درهم وخمسماية درهم من عشر القرية المسماة بجيب من أعمال القدس الشريف[١٦٧] ؛ وجميع قرية بيت كسا (وتكتب الآن إكسا)، المتصل حدها قبلة بخلة أم لفعة ووادي الصرار، وأتون العرايس والرجم، وشرقا بسلسلة إلى عراق الضحضاح ورأس شعب التنور، وشعب بين أراضيها وبيت حنينا، وشمالا بشعب

---

(١٦٣) المصدر السابق نفسه، ص ١٣١.
(١٦٤) المصدر السابق نفسه.
(١٦٥) المصدر السابق نفسه.
(١٦٦) المصدر السابق نفسه، ص ١٣٢.
(١٦٧) المصدر السابق نفسه، ص ١٣١.

البيض وعراق به صليبة وبركة قرية أشمويل[*] ، والدرب السالك إلى قرية بدوا[**] ، وغربا بالدرب المزبور يصعده منه إلى رجام بدوا، والعاروض وعين العليق، وأراضي بيت طلما، ومن حقوقها التابعة لها مزرعة الخروبة الداخلة في حدودها المذكورة[١٦٨] ؛ ومن أوقافها ثمانية عشر قيراطا من أراضي قرية كفر جنس المستغنية عن التحديد لشهرتها في مكانها وكونها معلومة الحدود عند قريب وبعيد[١٦٩] ؛ ويدخل في أوقافها قرية كفر عانا مع المزرعة المعروفة بكفر طاب[١٧٠] ؛ كما يدخل في الوقف قرية بقيع الضمان حدها القبلي سلاسل بأمكنة ووادي المغسل وعراق مازل، والشرقي وادي السكة والدرب السالك إلى عراق القف، وارض المنطار والطريق إلى بير الصفا ومغاير الفحون، والشمالي العين ووادي الجارح، وبير جوزة شمخ وأرض الزعفرانة وعراق به حتمان ... العجوز، والطريق والسلسلة إلى صخر به ختوم، والدرب السلطاني، ... خلة صلاح الدين، ومن حقوقها التابعة لها قطعة أرض بقيع ... [١٧١] . وتدخل في الوقف جميع قرية بيت لقيا المتصل حدودها قبلة بمسيل الماء وشجرة بطم وسريس، وشجرة خرنوب برية بالعراق بالحدية وشجرة سويدا ... رض قرية بيت نوبا، وشرقا بالمسيل بذيل خلة المرجان ووادي بيت عو ... القرية خلة السلعي، وعراق بقرار للمسيل، وعليه صليب، والخنيدق و... عراق وهضبان هارون، وشمالا بئر ماء الشتا وعراق به المقران وسلسلة بها شجرة بطم وخلة بني معالي وسلسلة بخلة

(*) هي قرية النبي صموئيل، انظر: العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، جـ١، ص١٤٤.
(**) هي قرية بدو اليوم، المرجع السابق نفسه.
(١٦٨) "وقفية خاصكي سلطان" ص١٣٢.
(١٦٩) المصدر السابق نفسه
(١٧٠) المصدر السابق نفسه
(١٧١) المصدر السابق نفسه

الحرامية، وللمسيل بقرار وادي الفوار، وذيل الجبل بمنزلة العرمويات والمغاسل، وغربا بسلسلة وأحجار متلاصقة راسخة وشجرة سريس بقرب صهريج وحجرا راسخا يقابل مرج الجلبانة وشجرة زعرور بين بيرين وعمود بقرب الدرب، ورجم صوان بوادي الحدادي، ومن حقوقها التابعة لها مزرعة بيت نوشف ومزرعة ركوبيس الداخلتان في حدودها المذكورة[١٧٢] ؛ ومنها جميع الحصة من قرية بيت لحم وقدرها ثمانية عشر قيراطا من أصل أربعة وعشرين قيراطا معلومة الحدود عند الجيران؛ ومنها جميع الحصة من قرية بيت جالا وقدرها ثمانية عشر قيراطا من أصل أربعة وعشرين قيراطا معلومة الحدود عند أهاليها، مع قطعة أرض خلة الجوز، وقطعة أرض راس الحنية الداخلتين في حدودها الجاريتين في حقوقها[١٧٣] .

يلاحظ هنا الوصف الدقيق للقرى وحدودها بالمعالم الطبيعية والطبوغرافية بحيث يمكن للمهتم المسير خطوة خطوة لتحديد المعالم، والإمساك بخيط تتابعها وتسلسلها بحيث يصعب إنكارها، أو عدم التوثق من صحتها، كما نفيدنا في معرفة القرى التابعة للقدس الشريف في هذه الفترة وواقع خططها الداخلية والخارجية والتابعة لأعمالها، مع ذكر عدد من المعطيات والآثار الحضارية، والزراعية فيها وسقيها ونباتاتها ومزارعها.

وأما بالنسبة للجانب الثالث وهو خارج القدس وأعمالها ولكنه داخل فلسطين فقد وقفت خاصكي سلطان جميع القرية المسماة بـ: لد الواقعة في ناحية الرملة من توابع غزة المحروسة[١٧٤] ؛ وجميع قرية الكنيسة من أعمال الرملة يحدها قبلة الطريق السلطاني، وصهريج وشرقا

---

[١٧٢] المصدر السابق نفسه.
[١٧٣] المصدر السابق نفسه، ص١٣٢-١٣٣.
[١٧٤] المصدر السابق نفسه، ص ١٣١

عراق، وأرض كفرطا والجعارية، وشمالا الوادي بين أراضي عنابة والكنيسة إلى بيارة عنابة، وغربا الطريق ووادي السكة ودرب الغفر[١٧٥] ؛ ومنها جميع قرية بير ماعين حدها القبلي أرض عجنجول وحايط مرج عازر، وعين العوينة وجوزة الراس، والشرقي أرض بيت سيرة، والمزنيق والعين، وحايط البرج، والشمالي أرض خربة البرج، والطريق إلى جبانة وسدرة بوادي براق، والغرب أرض بيت شنا، وحايط بيت شناره، وصخر به صليب [١٧٦] ؛ ومنها جميع الحصة من قرية بيت سبتارة وقدرها إثنا عشر قيراطا من أصل أربعة وعشرين قيراطا ، وحدها قبلة سدرة بين أرضها وسرفند ، والطريق إلى البحر المالح ،وشرقا سدرة بين أرضها وإرزيا ، وجسر القناطير ، وشمالا الوادي وشجرة زعرور ، وغربا أرض كفر عانة وحجر وعمود راسخين ، ومنها جميع قرية عنابة المتصل حدها قبلة بقناة يردة وحجر راسخ، والطريق إلى مزرعة البرية ،وعراق البقور ، وشرقا بأرض الخروبة وشجرتي تين بينهما صهريج، وشمالا بعرقان غربي مرج كب كور، والطريق إلى مزرعة شيحة، وغربا بحجر بقرب شجرة بهلول، وبير خربة بحدبة نجمة[١٧٧] ؛ ومنها جميع الحصة من قرية سافرية وقدرها إحدى وعشرون قيراطا من أصل كامل يحدها قبلة الدرب تجاه جوزة العمود، وحجر راسخ بقرب الطريق إلى قرية لد، وشرقا المسيل بينهما، وسبتارة والعمود بقطعة الجامع بقرب سبتارة وشمالا قطعة سعد وسعيد وعمود راسخ بينهما، وبيت دجن وغربا أرض بيت دجن وحجر راسخ [١٧٨] ؛ ومنها جميع قرية خربتا قبليتها أرض بلعين ودجانة

---

[١٧٥] المصدر السابق نفسه، ص ١٣٣.

[١٧٦] المصدر السابق نفسه.

[١٧٧] المصدر السابق نفسه.

[١٧٨] المصدر السابق نفسه، ر . . . . فتر التحرير رقم ٥٢٢ أن السافرية [(تابع رملة، حصة وقف ابو الهدى، شيخ . . . أمير محمد ابو الهدى ابن ابي العون محمد الغزي،

ومفازة عراق الحمام، وعين أيوب عليه السلام، وشرقيتها أرض دجانة وعراق الرخمة وشماليها أرض دير عمار وسلسلة وراس مرج السوس، وغربيها أرض جردا[١٧٩] ؛ ومنها جميع الحصة من أرض جنداس وقدرها سبعة قراريط من كامل، حدها القبلي جسر جنداس، وحجر راسخ بينهما، ولد، والشرقي أرض بيت عريف وتخم به أحجار ووادي الصرار، والشمالي قطعة أرض الجامع، وبركة السرارة، وجسر كفر جنس، وعربا الطريق السلطاني إلى جنداس[١٨٠] ؛ ومنها جميع قرية يازور، حدها القبلي غليظ وبيت قصاب قديم، والشرقي الحرور الأحمر، وصهريج به تبن، والأثمار والحفاير وحدبة سمون القبلي، ووادي منزل ساكية، والشمالي قطعة أرض سلمة، والغربي سدرة آبار الثمار وشجرة صنوبر[١٨١] ؛ ومنها جميع قرية يهودية[*] ، قبلتها العمود تجاه سدرة موسى وشرقيها المسيل، وحجر بلاطة قرب أرض أبي كباش، وبركة أبي مقبل، وشماليها صنوبرة، وأصل زعرور، وصهريج بقرب بلوط، ومعصرة بقرب غابة الشاقة، وغربيها حدبة منزالماء وشجرة خرنوب كبيرة، وجميز العبسي، وحكر الشيخ علي [١٨٢] ؛ ومنها جميع الحصة من قرية بيت دجن وقدرها ثمانية عشر قيراطا، وثمانية قراريط من قيراط حدها قبلة سدرة وباطن رامل، وجميز أولاد حسن، ومقثاة أولاد سعدون، وشرقا حجر راسخ وعامود إلى عامود، وعمودان راسخان والطريق، وشمالا المسيل إلى أرض يازور،

وأن تاريخ الوقفية في سنة ٩٢٧ هـ/١٥٢١م)) انظر :إبشرلي والتميمي، أوقاف واملاك المسلمين في فلسطين،ص٣٧،الوقف رقم ٤٤.

(١٧٩) "وقفية خاصكي سلطان"، ص١٣٤.

(١٨٠) المصدر السابق نفسه.

(١٨١) المصدر السابق نفسه.

(*) ذكر الأستاذ الدكتور عبد العزيز محمد عوض استاذ التاريخ الحديث بجامعة اليرموك أن هذه القرية تدعى الآن العباسية، محادثة هاتفيه مساء الاربعاء تاريخ ١٩٩٢/١٠/١٥م.

(١٨٢) "وقفية خاصكي سلطان "، ص١٣٤.

وغربا منزل ساكية، وشجرة رتم بحدبة سمون وصهريج بـــه تبـــن[١٨٣] ؛ ومنها جميع قرية بيت شنا المتصل حدها قبلة بالطريق السلطاني، ومـــرج البقة، وسلسلة بمكانين، وشرقا بأراضي قرية سلفيت وخرزة بوادي الجامع، وشمالا بارض برفيليا وصهريج الخفار وسلسلة بوســـط المـــرج، وغربـــا بأراضي قرية الكنيسة، وصهريج تجاه عين سلفيت[١٨٤] ، ومنها جميع قرية رنطيا، حدها القبلي ثلاث شجرات سدر، وصبير أم السعد وآثار مسقاة إبـن رميح، والعمود واصل سدرة، والشرقي ســـدرة بيـــن أرضـــها والطـــيرة وصخور بالمسيل بينهما، وقولة وسدرة البنون وحجر تجاه مستنقع المـــاء، وشمالي حجر شرقي الدرب، والعمود بالمجرى واصل بيوت سدر وحدبة قندول، وسدرة حكر حمدان، والغربي أراضي قرية يهودية (العباســـية)، وثلاث صخور بالمسيل، وبركة مقبل، وبلاط قـــرب أرض أبـــي كبـــاش المسيل[١٨٥] ؛ ومنها جميع الحصة من قرية نعلين، وقدرها ثمانية عشـــر قيراطا من أصل أربعة وعشرين قيراطا، قبليها أرض خربة شـــلتا، ووادي المصلب ومرج السوس، وشرقيها أرض ديز قديس، وسلسلة خلة الميـــس ومرج التهليل وشماليها أرض شبتين، وأتون خلة مالك، ومغارة الحريـــق والطريق، وعراق وعين أيوب، وشعب خلة شاور، وغربيها أرض قينا إلى ماء أبي غريب وسلسلة النزاع، وأتون غلوش، وسلسلة باطن الصواحـــي، وخروبة ووادي القريقع[١٨٦] .

يلاحظ على هذه الأعيان الموقوفة أنها تشمل فـــي كثـــير مـــن الأحيان قرى بأكملها، وأحيانا أخرى أجزاء من قطع في القرية الواحـــدة،

---

[١٨٣] المصدر السابق نفسه.
[١٨٤] المصدر السابق نفسه.
[١٨٥] المصدر السابق نفسه.
[١٨٦] المصدر السابق نفسه، ص ١٣٤، ١٣٥

وأنها مثل سابقاتها تمثل جوانب حضارية ومظاهر طبيعية تمثل الطبوغرافية، كما أن بعضها كالأشجار والسلاسل غير ثابتة وهي عرضة للتغيير، لكن مع ذلك كان التركيز عليها كبيرا في تحديد المواقع، ويلاحظ أيضا، وأن تلك الأوقاف غنية بالبرك ومسيلات المياه، بدليل ذكر الجسور عدة مرات من ناحية وكثرة ذكر البرك من ناحية ثانية، وذكر الصهاريج (الخزانات) التي تستخدم أحيانا لغير حفظ الماء كخزن التبن، وتزودنا الوقفية بتفصيلات دقيقة عن المواقع من خلال تحديد الموقوفات بدقة بحيث يتصور القارىء أنه يسير، كما ذكرآنفا، خطوة بخطوة من مكان إلى آخر، كما تدل الأوقاف الكثيرة في لواء غزة/ ناحية الرملة على أهمية القدس الشريف لدى المسلمين من حكام ومحكومين بحيث تنوعت وتباعدت أحيانا مواقع تلك الموقوفات داخل فلسطين وخارجها؛ ويتبين من حدود الأوقاف الطرق الواصلة والسالكة بين القرى المختلفة وإنقسامها إلى طرق سلطانية أي عامة، وطرق غير سلطانية.

ومن الأعيان الموقوفة في الوقفية قيد الدرس في فلسطين أوقاف في منطقة نابلس، ومنها جميع قرية قاقون من أعمال نابلس، قبليها الى بينهما، ومزرعة الغزالات، وشرقيها سدرة بينهما وكفر سب إلى المسيل إلى منبت القصب إلى جهة الشمال إلى الطريق ينتهي العمودين، والمخبة بالغابة بها سدرة، وتل القحوان إلى الغرب إلى منبت القصب وسط الفتحة في الغابة، والخرزة الكبيرة إلى تل الشقف، ومن حقوقها الداخلة في حدودها مزرعة دير سلام[١٨٧] . ومنها الربع من مزرعة حيثانة أو (خشانة) الجماسين بناحية بني صعب من أعمال نابلس، حدها القبلي الخرزة في البصة، إلى الخزار، والشرقي لباب

---

[١٨٧] المصدر السابق نفسه، ص ١٣٥.

الطاحون إلى تل إبن تحمار، والشمالي بركة قلاوية إلى أشجار صنوبـــر، والغربي جميزة الحفير إلى تل أبردق[١٨٨] . ولا تختلف الملاحظات علـــى هذا الجزء عما أبدي على الأجزاء السابقة.

وأخيرا كانت هنالك أوقاف خاصة بتكية خاصكي سلطان، منـــها: جميع القرية المسماة ياميون في ناحية كوا ة من توابع محروسة طرابلـــس الشام، مع المزرعة المسماة بقيقبة[١٨٩] ؛ ومنها جميع الخـــانين والدكـــاكين الواقعة في محلة الشيخ طتماج من محلات محروسة طرابلس، وما يتصـــل بالخان الجديد من جانب الشمال من قطعة أرض خالية المتصل حدودهـــا قبلة بالطريق العام، وشرقا بالطريق العام وبنهر قليط[*] ، وشمالا بالطريق العام وبباب البحر، وغربا بالطريق العام[١٩٠] ؛ ومنـــها جميـــع القاســـرية الواقعة في محلة خان العديمي بالمحروسة المزبورة المتصل حدودها قبلـــة: بالطريق العام، وشرقا بخان العديمي، وشمالا بحديقـــة الأترجـــي وغربـــا بالطريق العام وبنهر القليط[١٩١] ؛ ومنها جميع الطواحين الأربع بالطيطرية الكاينة بأرض قرية رشحين من توابع الزاوية ســـن أعمـــال المحروســـة المحكية الدايرة على نهر رشحين المتصل حدودها قبلة : بالنهر المزبـــور

---

[١٨٨] المصدر السابق نفسه.

[١٨٩] المصدر السابق نفسه، ص ١٣١.

[*] نهر قليط: يقصد به نهر أبو علي أو أدونيس كما يسمى قديما، انظر الغسلي، وثائق مقدسية تاريخية، جـ١ ص١٤٣. تجد نهرا آخر بدمشق يعرف بقليط وهو النهر الذي يحمل أوساخ دمشق وهو فرع من بردى ولعل أسم هذا النهر هنا كونه يحمل أوساخ طرابلس، بينما رأينا في هذه الدراسة أن هناك قناة من قنوات القدس تسمى قناة الوسخ كون انه لا توجد أنهار دائمة الجريان فيها. ويؤيد ما ذهبنا إليه أن نهر قليط كما ذكر عن إستعماله أعلاه هو غير نهر أبي علي إن وقف طواحين الترابية تذكر على نهر أبي علي ولا تذكر على قليط، ولعله أحد فروعه الحاملة لأوساخ المدينة.

[١٩٠] " وقفية خاصكي سلطان " ص ١٣١.

[١٩١] المصدر السابق نفسه.

وشمالا وشرقا بطريق البساتين[١٩٢] ؛ ومنها جميع الطواحين الأربع المعروفة بالترابية الواقعة بأرض قرية بشتين من توابع الزاوية الدايرة على نهر أبي علي المتصل حدودها قبلة وغربا بالنهر المزبور، وشرقا بخرق الطاحونة المرقومة وشمالا بالطريق العام[١٩٣] .

مع أن طرابلس خارج فلسطين وهي من الأراضي اللبنانية اليوم فقد أدرجت ضمن جغرافية القدس التاريخية لأنها تؤثر بأحوال أوقاف القدس المعنية هنا، وقد لاحظنا أن والي الشام في سنة (١٢٠١ هـ / ١٧٨٦-١٧٨٧ م) يصدر مرسوما بتخفيض المال المطلوب من وقف خاصكي سلطان بمئتي مد شعير في السنة بسبب إضمحلال قرايا الوقف وقلة إيراده[١٩٤] . ويلاحظ أيضا أن الموقوفات ذات صبغة إنتاجية زراعية، دكاكين وخان، وطواحين. والطواحين كانت قليلة في أوقاف الخاصكي في فلسطين.

وأخيرا فإن إضافة دفتر التحرير رقم ٥٢٢ الخاص بالقدس الشريف عند تحرير ذلك الدفتر يوضح لنا أهمية الوقفيات في التاريخ للقدس وجغرافيتها التاريخية إذ يذكر نحو تسعين وقفا في القدس الشريف

---

[١٩٢] المصدر السابق نفسه، ص ١٣١-١٣٢.

[١٩٣] المصدر السابق نفسه، ص ١٣٢.

[١٩٤] يرد في المرسوم المذكور ما نصه: " صدر المرسوم المطاع الواجب القبول والإتباع إلى كل واقف عليه وناظر اليه كائنا من كان عموما يحيطون علما أنه عين خاقي ضعف أحوال وقف صاحب الخيرات خسكي سلطان تغمدة الله برحمته (يرد بصيغة المذكر وهذا جهل إما من الوالي أو من الناسخ الأصلي) الواقع بمدينة القدس الشريف وتوابعها ونواحيها وعيرهم وإضمحلال الوقف قلة إيراده مطلوب من الوقف لطرفنا جانب شعير ذخاير، فابتغاء وجه الله تعالى ومرحمة إلى فقراء الوقف قد سمحنا لهم بمايتين من شعير قدسي... الخ. انظر سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم(١٦)، (١٤ رمضان ١٢٠١هـ/ ١٧٨٧م)،ص٦٧، منشور ضمن كتاب : كامل العسلي، وثائق مقدسية تاريخية،ج٢، ص ٢٠٢.

لوحدها[١٩٥]، علاوة عن الجهات الأخرى التي يسميها الدفتر في ألوية غزة وصفد ونابلس وعجلون التي بلغ مجموع أوقافها في ذلك الدفتر مئة وثلاثة وأربعين وقفا[١٩٦] ، عدا عن الملكيات[١٩٧] . وقد بلغت عدة المواقع التي تذكر في أوقاف أكثر من أربعمئة موقع وموقع، تراوحت بين منشآت المدارس والأسواق، والأزقة والشوارع والمظاهر الطبوغرافية وفي هذا كما لا يخفى أهميته في التاريخ لعمران المدينة المقدسة وخططها وتطور تلك الخطط وذلك العمران عبر الزمن. فإذا كانت تلك المواقع حتى القرن العاشر الهجري فما بالك بما جاء من بعدها سواء ما جدد، أو دثر، أو بني جديد.

وثائق أوقاف وسجلات لأهل الذمة في القدس الشريف:

لن نتطرق هنا لأوقاف أهل الذمة في القدس الشريف[١٩٨] ، وإنما سنكتفي بما تعكسه الأوقاف الإسلامية عن علاقة أهل الذمة بالمسلمين. لقد إستأجر الذميون من النصارى واليهود بعض الأوقاف الإسلامية للإنتفاع بها، فمن ذلك إستئجار اليهود لقطعة أرض في وقف الثوري (١٠٦١ هـ/ ١٦٥٠م) وقد إتخذوها مقبرة لهم[١٩٩] ، كما إستفاد الحاخام اليهودي منيورة من الخلو الشرعي لدكانين كانا جاريين في وقف عبد الرحمن بن عبد الغني القدسي وقيمته مئة وعشرين زلطة[٢٠٠] ، وأشتكى شيخ المغاربة في القدس إلى كافل المملكة بلو الظاهري المملوكي في شهر ذي القعدة سنة

---

[١٩٥] إيشرلي والتميمي، أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص٢٠-٥٣.
[١٩٦] المصدر السابق نفسه، ص ١-١٧،٥٧-٧٥،٨٥-٩٣،٩٤.
[١٩٧] المصدر السابق نفسه، ص ١٨-١٩،٥٤٠-٥٦،٧٦-٨٤،٩٣،٩٤.
[١٩٨] انظر ما كتب آنفا عن التركيب السكاني ما يخص أهل الذمة منه، وانظر أيضا: يعقوب، ناحية القدس الشريف،ص٣٠٤؛ص٣٢٣-٣٢٤؛المدني، مدينة القدس وجوارها، ص٢١٩-٢٢١.
[١٩٩] " مقبرة اليهود في وقف الثوري" جـ٢،ص٢٦٧-٢٧٠.
[٢٠٠] المدني، مدينة القدس وجوارها،ص١٩١.

خمس وتسعين وسبعماية للهجرة (١٣٩٢ - ١٣٩٣ م) حول تعدي والي القدس على حقوق أحد أفراد الجالية اليهودية أيام القاضي عيسى بن غانم الشافعي، وقد أمر الوالي بالتحقيق في قضيتهم وإنصافهم[٢٠١] . وأما بشأن مقبرة اليهود المشهورة فإنها كانت في أرض وقف إسلامية، ولكن اليهود إستولوا عليها سنة ١٩٦٧م، واعتدوا على مقام أبي ثور صاحب الوقف، وكانوا قد إستأجروه إجارة طويلة مدتها تسعون سنة، قابلة للتجديد إذا وافق قاضي المسلمين على ذلك[٢٠٢] . كما أن مقبرة اليهود الأخرى قرب قرية سلوان قرب رأس العمود كانت كذلك ضمن أرض الوقف الإسلامي تابعة لوقف المدرسة الصلاحية في القدس[٢٠٣] ، وهذا يدلنا على مدى تسامح المسلمين مع اليهود ، أنهم أجروهم أوقافهم ليستفيدوا منها، فما كانت الردود منهم؟! لقد كانت حسب تكرار أعمال هذه الأوقاف، ويبيس الطيباوي شيئا من تكران اليهود لمعروف المسلمين وقف أبي مدين والملك الأفضل في القدس قائلا: [illegible] الأرض التي أوقفها الملك الأفضل [illegible] أوقاف أبي مدين، والغالب أن ذلك كان لأن متولي [illegible] كان دائم التعرض، وأبو مدين كان أشهرهم ولهذه الأرض الموقوفة أهمية خاصة في تاريخ الإسلام فعند حدها الشرقي ربط " البراق " الذي حمل رسول الله ليلة الإسراء من مكة المكرمة إلى بيت المقدس، ومن تلك النقطة مشى رسول الله ومعه جبريل إلى الصخرة المشرفة وعرج إلى السماء من فوقها. ولهذا سمي الحائط الغربي للحرم الشريف بحائط البراق، وعرف الباب المؤدي

---

[٢٠١] كامل العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، جـ١، ص٢٧٠-٢٧٢.

[٢٠٢] المصدر السابق نفسه، جـ٢، ص٢٦٧-٢٧٠، انظر التفصيلات عن تأجير المقبرتين في الجزء الأول من مصدرنا، ص٢٩٤-٢٩٦.

إلى الحرم من تلك الزاوية الجنوبية الغربية بباب البراق أو بـــاب محمـــد "وسمي فيما بعد بباب المغاربة " وتفسير حدود هذه الأرض كما وردت في وقفية الملك الأفضل هو كما يلي : حدها الشرقي واضح لاّ شك فيه وهـــو حائط البراق أو الحائط الغربي للحرم الشريف وحدها الجنوبي أيضا واضح لا شك فيه وهو سور مدينة القدس، والحد الشمالي هو الخـط " الشـــارع " المؤدي إلى باب السلسلة من أبواب الحرم الشريف "عند قنطرة أم البنـات"، والحد الغربي هو حي الشرف " وكانت فيه مساكن الأشراف والأمـــراء "، ويقع إلى الغرب من حي المغاربة[٢٠٤] . كما إشتكى ناظر وقف المغاربـــة إلى سلطات محمد علي باشا من إزعاج اليهود سنة ١٨٤٠ للمسلمين مـــن إستخدامهم حائط البراق، وطلبهم تبليطه لكن تلك السلطات منعتهم خـــوف إدعاء اليهود لذلك بتأسيس حق لهم عليه مستقبلا[٢٠٥] . كما رفع المتولـــي على وقف ابي مدين المغربي في القدس شكوى إلى الســـلطات العثمانيـــة بشأن إزعاج اليهود لهم وإستخدام حائط البراق كحـــائط عبـــادة (حـــائط المبكى) إذ جلب اليهود معهم كراسي للجلوس عليها، وهذا مخالف لشروط الوقفية ولا يجوز إستعمالها بما يخل بشروطها، وأكدت السلطة العثمانيـــة هذا الطلب ومنع اليهود منه[٢٠٦] . لقد قوبل الإحسان بـــالنكران والجميـــل بالإساءة. وليت الأمر وقف عند هذا الحد، بل لقد صار اليهود يؤجـــرون (في الحقيقة يبيعون) الوقف الاسلامي إلى غيرهم كما ذكر ذلك د. أنيـــس قاسم إن حكومة الكيان الصهيوني قد أجرت وقف الشيخ محمد الخليلي فـــي القدس وهو وقف ذري لحكومة الولايات المتحدة الأمريكيـــة لتقيـــم عليـــه

---

(٢٠٤) الطنبلاوي، القدس الشريف، ص٩٦.

(٢٠٥) المرجع السابق نفسه، ص٩٨-٩٩.

(٢٠٦) المرجع السابق نفسه، ص ١٠٠-١٠١. انظر لزيادة المعلومات ما ذكر آنفا عن التركيب السكاني

سفارتها الدائمة وقد وقع ذلك الإتفاق في ١٩٨٨/١/١٨م، وقد نشر نص تلك الوقفية د.إسحق موسى الحسيني في القدس سنة ١٩٧٩م، ولكن تداولها قليلا[٢٠٧] . وليتصور القارىء أهمية مثل هذه الوقفية في الدلالة التاريخية والتأريخية وحفظها للحقوق المهددة.

وأما النصارى فقد كان وضعهم مختلفا، فهم أهل المدينة حينما قدمها الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بحق الفتح وأعطاهم عهدته المشهورة ووافقهم فيها على شرطهم الوحيد بشأنها وهو: أن لا يساكنهم فيها يهودي[٢٠٨] .

لقد إستفاد النصارى من الخلو الشرعي للأوقاف الإسلامية، فقد أفاد نقولا حنا الترزي الرومي من الدار الموقوفة على البيمارستان الصلاحي[٢٠٨] ، واستحكر رهبان الروم عدة كروم من وقف أرض الخضر[٢٠٩] . كما أحكر الحاج إبراهيم القميع المتولي على وقف جده حسني قميع إلى الذمي ميخائيل القاطرجي جميع الحائط الذي طوله إثنين وعشرين ذراعا وعرضه نصف ذراع بداخل دار الوقف من جهته، غرب دار المستحكر لينشيء الذمي ما يشاء من أنواع البناء بحكر....الخ[٢١٠] .

---

[٢٠٧] انظر، " ورشة العمل، القدس عاصمة فلسطين العربية بين ضراوة الواقع وطموحات المستقبل "، في يوم القدس، الندوة الثالثة ١٠-١٣ تشرين أول ١٩٩٢م، (عمان، ١٩٩٣م)، ص٢٨٨-٢٨٩، سيشار إليه تاليا بـ " القدس عاصمة فلسطين العربية ".

[٢٠٨] انظر حول العهدة العمرية ومناقشاتها كتاب، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠ م) أحكام أهل الذمة، ٢ج، حققه وعلق حواشيه صبحي الصالح، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، (بيروت ١٣٨١هـ/١٩٦١م)، جـ٢، ص٦٥٧-٨٧٣، سيشار إليه تاليا بـ: ابن قيم الجوزية، أحكام أهل الذمة.

[٢٠٨] المدني، مدينة القدس وجوارها، ص٢٠١.

[٢٠٩] المرجع السابق نفسه، ص ٢٠٢.

واستأجر النصارى بعض دور الوقف، فقد بلغت أجرة دار الوقف التي يسكنها أبو عبد النصراني ستين زلطة، ودار نصراني آخر (لم يسم) أربعة و عشرين، وكلتاهما ضمن أوقاف محمد الخليلي القضماني سنة ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م[٢١١].

وسمح السلطان عبد الحميد الثاني لطائفة الأرمن الكاثوليك ببناء دير وكنيسة على قطعة الأرض المعروفة بحمام السلطان (حمام خاصكي سلطان)[٢١٢] وهذه الطائفة معترف بها حديثا في الدولة العثمانية سنة ١٨٣٥م، وتمكنت هذه الطائفة من شراء الحمام المشار إليه سنة ١٢٧٢ هـ / ١٨٥٦م[٢١٣].

وكما إستأجر اليهود جزءا من وقف أبي ثور مقبرة لهم فقد إستأجر الأرمن مثلهم جزءا آخر من ذلك الوقف مقبرة لهم في سنة (١١٠٥هـ/ ١٦٩٤م)[٢١٤].

تلك كانت نماذج عن علاقات المسلمين بأهل الذمة من خلال الوقفيات التي أستخدمت دليلا على أهميتها في التأريخ للقدس الشريف.

جوانب أخرى تؤرخ لها وثائق الوقف :

هناك جوانب اخرى يمكن تغطيتها من خلال الوقفيات والمعاملات الجاريه عليها فأولها: الحياة العلميه والفكريه وحركة التصوف ، وثانيها: الحياة الاقتصادية، وثالثها: الرعاية الصحيه . لقد غطت عدة دراسات

---

[٢١١] المرجع السابق نفسه، ص ٢١٣.

[٢١٢] يمكن أن تثار مناقشات كثيرة حول صحة ما تصرف به السلطان من وجهة النظر الفقهية الإسلامية، وحول صحة وقف الخاصكي سلطان نفسها كون وقفها نوع من الأرصاد أو الوقف الصحيح الشرعي، انظر حول بحث هذه المسألة: ابن قيم الجوزية، أحكام أهل الذمة، جـ٢ص ٦٦٦-٧٣٥. انظر حول بحث هذه المسألة .EL-Zawahreh Religious Endowments: PP. 57-60,72-77.

[٢١٣] العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، جـ٣ ص١٦١-١٦٥.

[٢١٤] " مقبرة الأرمن في وقف الثوري " جـ٣، ص١٥٩-١٦٠.

معاصرة لنا هذه الجوانب واعتمدت فيها على وثائق الوقف فأما ما يتعلق منها بالحياة العلميه والفكريه وحركة التصوف: فقد كفتنا مؤونة ذلك دراسات كامل العسلي التي اشرنا اليها سابقا مثل: معاهد العلم في بيت المقدس، وأجدادنا في ثرى بيت المقدس ومن آثارنا في بيت المقدس . وكتابه الاخر الذي جرد فيه مادة وثائقية لا يستغني عنها باحث في تاريخ بيت المقدس الاسلامي حتى الان ويقصد بذلك وثائق مقدسيه تاريخيه، وقد نشر في هذا الكتاب كثيرا من وقفيات المدارس والمكتبات المقدسيه ،وأجرى دراسته التطبيقيه على الوثائق الوقفيه من خلال مقالته في الكتاب الصادرعن مؤسسة آل البيت، الحضارة الاسلامية وعنوانه :" الاوقاف والتعليم في القدس من أواخر القرن السادس حتى اوائل القرن الثاني عشر للهجرة" .وقد اشرنا اليه في الدراسة غير مرة . وتفيدنا الوثائق المنشورة في كتاب وثائق مقدسيه كوقفيه الشيخ راغب الحسيني ووقفيات صلاح الدين الايوبي ، وتنكز والخاصكي سلطان وكثير من المعاملات الجاريه عليها في معرفة الكتب التي كانت تدرس والمذاهب الاسلامية والطرق الصوفية التي كان لها حضورها في القدس الشريف . واخيرا نشير الى مسألتين هامتين ذكرهما العسلي وهما : أن الوقفيات كانت تحدد موضوعات الدرس ،ومواعيدها وأمكنتها ومعاليم المدرسين وشروطهم وغير ذلك[٢١٥] ؛ كما أن التعليم في ظل المسجد الاقصى يكاد يعتمد كليا منذ العهد الأيوبي وحتى العصر العثماني على الاوقاف وكما هو مذكور في المسألة السابقة[٢١٦] .

والدراسة الأخرى التي بحثت في الحياة العلمية وأظهرت جدية وأهمية الاوقاف هي دراسة محمد اليعقوب، ناحية القدس الشريف؛ حيث بينت

المدارس حسب المذاهب والعلوم وأوقاف تلك المدارس ومناهجها وعلمائها ومدرسيها وطلبتها وغير ذلك، وقد سبق ان أشير الى دراسة اليعقوب في الصفحات السابقة من هذه الدراسة[٢١٧] . وتناولت دراسة النعيمات الموضوع بشكل مفصل في مقدمة تحقيقه لكتاب حسن بن عبد اللطيف الحسيني، تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، وقد نص عنوانه صراحة على :" مع مقدمه عن الحياة العلميه في القدس في القرن الثاني عشر الهجري" فتناول المدارس العامرة في ذلك القرن والزوايا والمكتبات العلمية ، التي كان معظمها موقوفا[٢١٨] . وتناول الحياة العلمية في فترة تالية زياد المدني في كتابه، القدس وجوارها وبين دور الأوقاف فيها[٢١٩] .

وأما الاوقاف والحياة الاقتصادية فقد أغنانا زياد المدني في دراسته، مدينة القدس وجوارها، مؤونة ذلك، فاستعمل وثائق الوقف بشكل جيد في كتابه المشار إليه بأعلاه حين حلل لنا دور الوقف بشقيه الذري والخيري حيث عالج من خلالها الأجور والعملات والأسعار ووظائف الوقف، ودور الفئات المختلفة فيه من العلماء والأعيان والتجار، والجوانب المتعلقه بالعقارات والحركة الجارية عليها من الخلو الشرعي وبيعه، والإبدال والإستبدال، والحكر والإستحكار، بين المسلمين أنفسهم ،أو بينهم وبين أهل الذمة كما ذكر آنفا حيث ذكر أربعة عشر عقد حكر للأوقاف الذرية ، وثمانية عقود عائدة على الأوقاف الخيرية، وبين المحتكرين وهم: الأعيان

---

[٢١٧] انظر الهوامش من ٦٥-٩٢ بأعلاه.

[٢١٨] الحسيني، تراجم أهل القدس، ص١٤-٦٣؛ النعيمات، " الحياة العلمية في القدس" في : دراسات في مصادر تاريخ العرب الحديث، ص٧٨-١٢٤.

[٢١٩] ص٢٨٥-٣١٢.

والأفندية في القدس كآل الخالدي والعلمي والدجاني والدقاق، وأهل الذمـــة [٢٢٠]، كما تناول عقود الإجارة الطويلة والقصيرة [٢٢١].

ولوثائق الوقف دورها في تسليط الضوء على الجوانب الصحيـــة وقد بين ذلك اليعقوب في دراسته عن البيمارستان الصلاحي، والبيمارستان اليهودي، وكان الأول منهما غزير الأوقاف للمحافظة على ديمومتـــه فـــي تقديم خدماته[٢٢٢]. كما أورد العسلي عددا من وثائق المعاملات الجاريـــة على البيمارستان الصلاحي[٢٢٣]. ولا تقتصر معلومـــات وثائـــق الوقـــف الخاصة بالبيمارستانات على شؤون الطب بل يتعداها ذلك إلى نواح أخـــرى كالتركيب السكاني، والعملات والنواحي الإقتصادية المختلفة[٢٢٤]؛ وأخـــيـ فإن الوقفيات صالحة للتأريخ للحياة العمرانية من خلال وصفها الدقيق لمـــ تضمه الأوقاف والمعاملات الجارية عليها[٢٢٥] من معلومات حول الأبنيـــة والعمائر.

---

[٢٢٠] المدني، مدينة القدس وجوارها، ص١٦٦-٢٢١.
[٢٢١] المرجع السابق نفسه، ص ٢٠٤-٢٠٥.
[٢٢٢] ناحية القدس الشريف، ص٣٠٠-٣٠٤.
[٢٢٣] سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم ٥٣، أواسط شهر جمادى الثانية (٩٧٨هـ / ١٥٧٠م)، ص٥٧٧؛ سجل رقم ٢٦٩، (١٥ جمادى الثانية ١٢٠٣هـ / ١٧٨٩م)، ص١٤٧؛ السجل نفسه؛ السجل نفسه؛(٤ محرم١٠٢٣هـ / ١٦١٤م)، ص٦١؛ سجل رقم ١٩٦، (٢٢ ربيع الأول ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)، ص١٧٧؛ السجل نفسه؛ سجل رقم ٢٧٢، (أواخر جمادى الثاني ١٢٠٥ هـ/ ١٧٩١م)، ص٦٦؛ نشر ذلك جميعا كامل العسلي ضمن كتاب وثائق مقدسية تاريخية، جـ٣ ص٨٧-٩٤.
[٢٢٤] العسلي، المصدر نفسه، جـ٣، ص٨٧-٩٤.
[٢٢٥] انظر الوقفيات الكبرى التي حللناها سابقا فإنك لا شك تجد مصداقا لما ذكر.

الخاتمة :

إن أهمية الوقف والوقفيات للتأريخ للمدينة المقدسة لا تنتهي لأن الوقفيات شملت مختلف فئات السكان وفي مختلف العصور الإسلامية، ومختلف عناصر السكان الدينية، وشملت مختلف نواحي الحياة الإجتماعية والإقتصادية والفكرية. وقد خرجنا بنتيجة أن اليهود كانوا الأقل حضورا في القدس، لكنهم أكثر الحاضرين تخريبا في تاريخها ووثائقها وإزعاجا لسكانها.

وبناء على ما سبق فإن أي مؤرخ كائنا ما يكون إتجاهه لا يلتفت إلى وثائق الوقف الخاصة بالقدس الشريف، أو يلتفت إليها ولا يستثمرها جيدا، فإن دراسته ولا شك سيعتورها النقص والقصور، وأخيرا فأنه يجب التركيز على مثل تلك الوثائق والإهتمام بكيفية دراستها وإستكناه ما فيها، وليست الدراسة الحالية إلا مدخلا لبعض النماذج التي يمكن ويجب في آن معا التركيز عليها.

شكل ـ ١ ـ خارطة طبيعية لناحية القدس الشريف

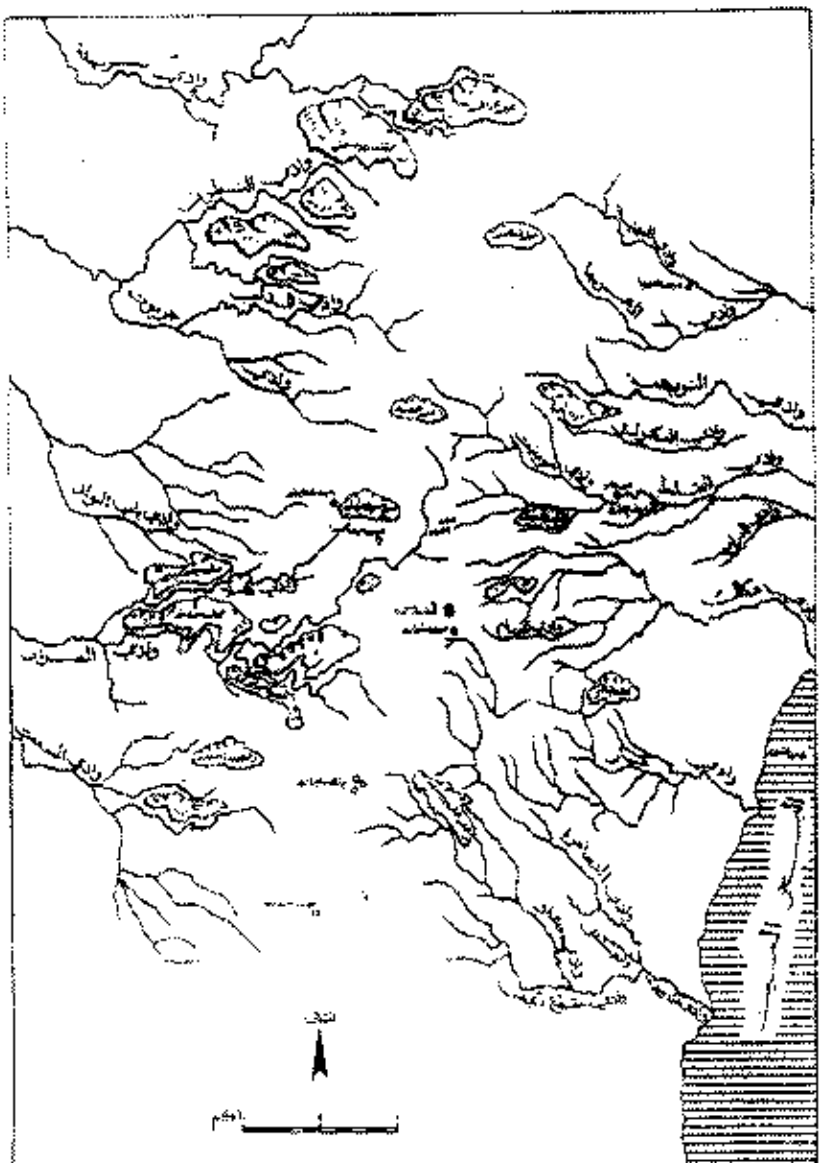

المصدر محمد اليعقوب ، ناحية القدس الشريف ـ

شكل ٢- خارطة تبين مواضع القرى في ناحية القدس الشريف

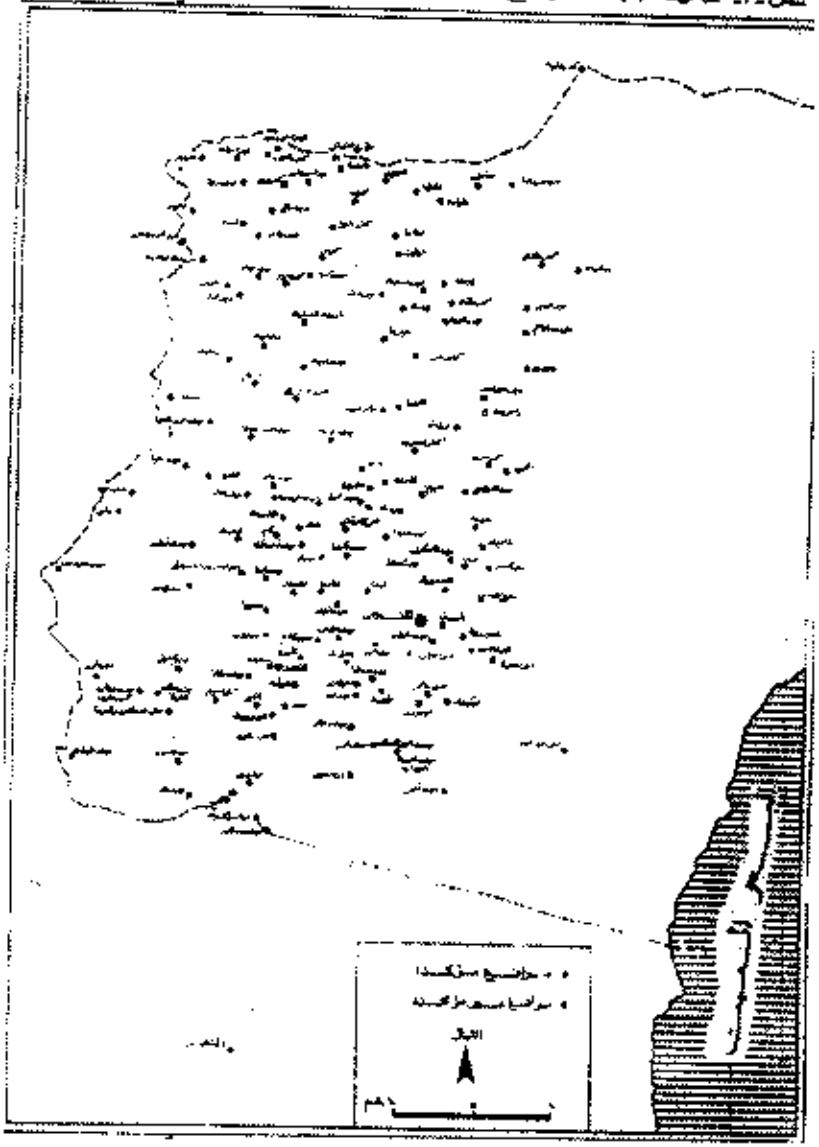

المصدر: محمد اليعقوب، ناحية القدس الشريف

شكل رقم ٣٠ - المدارس والحارات

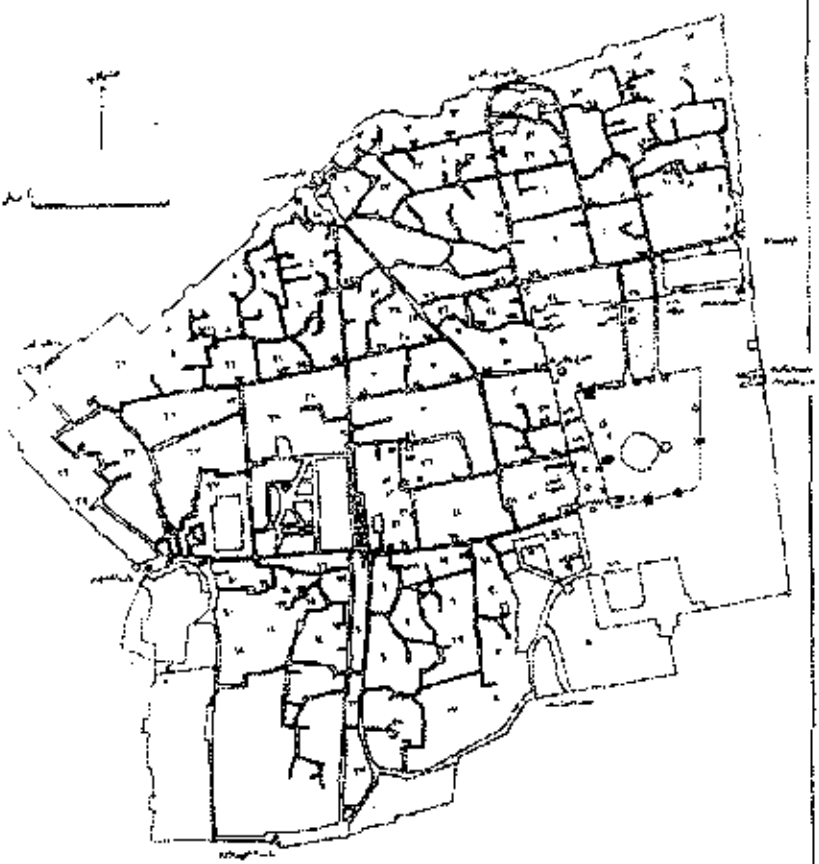

المصدر: محمد اليعقوب، ناحية القدس الشريف

بشكل رقم ٤ ، خارطة تبين التقسيمات الإدارية